# الأخرويات ومصادرها عند الأغاخانية

## (دراسة تحليلية نقدية)


إعداد

**د/ أمل عبد المنعم عبد الفتاح بسيوني**

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر
جمهورية مصر العربية

# الأخرويات ومصادرها عند الأغاخانية دراسة تحليلية نقدية

**أمل عبد المنعم عبد الفتاح بسيوني**
**قسم العقيدة والفلسفة ، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية**
**البريد الإلكتروني: amlbisuony699.el@azhar.edu.eg**

**الملخص:**
تعتبر "الأغاخانية" واحدة من أهم الطوائف الفلسفية المعاصرة المنتسبة للإسلام، ويعود أصلها إلى الشيعة الإسماعيلية الذين اختاروا الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق (ت٢١٠ هـ تقريبًا)؛ وعدَّوه الإمام السابع بعد أبيه في مقابل الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الذين جعلوا الإمامة في أخيه موسى الكاظم (ت١٨٣هـ)، وقد أسفرت "الأغاخانية" عن نفسها كطائفة منبثقة عن الإسماعيلية (النزارية) فى إيران فى الثلث الأول من القرن (١٩م) على يد زعيمهم "الحسن على شاه" أو أغا خان الأول (ت١٨٨١م) الذي تسلسلت إمامة الأغاخانية في أولاده حتى الآن؛ ولما كانت الأغاخانية طائفة إسماعيلية، فهي باطنية المنهج كسائر الشيعة الإسماعيلية الذين يزعمون أن كلا من القرآن الكريم والسنة النبوية له ظاهرٌ وباطنٌ، ورموزٌ وإشاراتٍ تشير إلى حقائق معينة، وأنَّ ظاهر الألفاظ هي بمثابة القشور، والمعاني الباطنة هي اللُب أو الجوهر، وتكمن خطورة الأغاخانية فيما جاءت به من أفكار دخيلة على الإسلام بسبب التأويل الباطني، وبسبب الزعم أن أئمتها ينتسبون إلى البيت النبوي الشريف، حيث جذبوا بذلك الكثير من الأتباع، رغم حياتهم الفاسدة التي تتنافى كليا مع هذا الزعم الذي قد يصل إلى تأليه زعيم الطائفة، والسجود بين يديه، ووصفه لمشاهد اليوم الآخر والجنة والنار أنها من أفكار الجهال، ويتناول هذا البحث بيان التصور العقدي للأخرويات عند الأغاخانية، ومصادره المختلفة، سواء أ كانت فلسفات قديمة أم معتقدات شرقية، بخلاف الشرائع السماوية السابقة على الإسلام؛ ومدي تأثير ذلك كله في عقيدة الإيمان باليوم الآخر ومسائلها العديدة ، ومناقشة كل ذلك، وقد انتهج البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا ونقديًا يعتمد على المنهجية والموضوعية اللتين هما أهم خصائص البحث العلمي، معتمدًا في ذلك على المصادر المعتمدة في هذا الصدد قديمة كانت أو حديثة.

**الكلمات المفتاحية:** الأخرويات ، الأغاخانية، طوائف معاصرة ، الإسماعيلية، التأويل الباطني.

# Eschatology and its Sources According to the Aga Khanis

## A Critical Analytical Study

**Amal Abdel Moneim Abdel Fattah Bassiouni**
**Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.**
**Email: amlbisuony699.el@azhar.edu.eg**

**Abstract:**
The Agha Khanis is considered one of the most important contemporary philosophical sects affiliated with Islam, and their origin can be traced back to the Ismaili Shia, who chose Imam Isma'il ibn Ja'far al-Sadiq (died around 210 AH) as their seventh Imam after his father, in contrast to the Twelver Shia who placed Imamate in his brother Musa al-Kazim (died 183 AH). The Agha Khanis declared itself as a sect branching from Ismailism (Nizari Ismailism) in Iran in the first third of the 19th century, led by their leader, "Al Hassan Ali Shah," or Aga Khan I (died 1881). The Imamat of the Agha Khanis has continued in his descendants up to the present day. Since the Agha Khanis are an Ismaili sect, they follow an esoteric (Batini) approach similar to other Ismaili Shia who claim that both the Quran and the Prophetic tradition have both an apparent and an esoteric meaning, with symbols and signs that point to specific truths. And that the apparent words are like shells, while the hidden meanings are the core or essence. The danger of Agha Khanism lies in the foreign ideas it introduced to Islam due to its esoteric interpretation, and the claim that its Imams are descendants of the noble Prophet's family, which attracted many followers despite their corrupt lifestyles, which completely contradict this claim. This might even lead to deification of the sect's leader and prostration before him, and their description of the Day of Judgment, paradise.

**Keywords**: Eschatology, Agha Khanis, Contemporary Cects, Ismailia, Esoteric Interpretation.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمدُ لله ربِ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أفضلِ الخلقِ وخاتمِ النبيينَ؛ سيدُنا محمدٍ ﷺ وعلىَ آلِ بيتهِ الطيبينَ الطاهرينَ، وعلى أصحابهِ، ومَنْ أحبَّهُمْ إلى يومِ لقائهِ آمِين.

**أما بَعْد**، فبالرغم مما يثيره عالم ما بعد الموت – بما يكتنفه من غموض– من التساؤلات الحائرة في نفس الإنسان، إلا أن الله عز وجل لم يتركه نهبًا لنفسه أو للشيطان ليصوراه له على خلاف ما شاء الخلاَّق، فأنزل الشرائع السماوية الواحدة تلو الأخرى بما يؤكد أنَّ هناك حياة أخرى بعد الموت هي الحياة الخالدة الأبدية، وكان الإسلام بنبيه الخاتم، وكتابه الكريم الأكثر تفصيلًا وتصويرًا لتلك الحياة ، لأن الإيمان باليوم الآخر وما فيه من مسائل وأحداث تمثل الأصل الخامس من أصول العقيدة الإسلامية ، وبها يناط إيمان المسلم ومدى التزامه بما جاء عنها في كتابه وعلى لسان رسوله، فقال تعالى: (الٓمٓ(١) ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ(٢) ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ) .( البقرة آية ١–٣).

فالإيمان بالغيب على وفق ما أراد الله من أمارات الإيمان؛ لما في ذلك من إثبات الامتثال لمقتضيات الحكمة الإلهية، والثقة في كمال العدل الإلهي، بما يترتب على التصديق بها ما يعقل الإنسان عن الشر، ويدفعه للخير، ولما كانت هذه العقيدة من أكثر ما جادل فيها الكفار أنبياءهم، واتخذوها سبيلًا لتكذيبهم والاستهزاء بهم، فإنه بالقدْر نفسه وُجد بين من ينتسبون للإسلام–للأسف– من أظهر منها موقفًا لا يتسق مع عقيدة الإسلام ،ولا كتابه ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، طوائف بأكملها وليس فقط أشخاص يعارضون ويجادلون في الحق بغير حق.

ومن هؤلاء كانت طائفة (**الأغاخانية**) –الشيعية الإسماعيلية– التي أثارت الكثير من المشكلات العقدية في كثير من بقاع العالم الإسلامي في

الإلهيات والنبوات والسمعيات أو اليوم الآخر وما يتعلق به من مسائل، ومن ثم فقد استخرت الله تعالى في دراسة جانب الأخرويات عندهم بغية الوقوف على مصادرها ومفاهيمها وتأويلاتها ، فكان موضوع هذا البحث وعنوانه:

**( الأخرويات ومصادرها عند الأغاخانية- دراسة تحليلية نقدية)**

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية هذا البحث وأسباب اختياره-من وجهة نظر الباحثة- في عدة أمور أهمها:

١-خطورة الطائفة الأغاخانية الإسماعيلية؛ ليس فقط فيما جاءت به من أفكار دخيلة على الإسلام ونسبتها إليه، ولكن أيضا في زعمها أن أئمتها وزعماءها من آل البيت النبوي الشريف؛ فجذبت بذلك الكثير من الأتباع لدعوتها.

٢- ما اتسمت به الأغاخانية من تعسفية عقدية، وادعائها لأئمتها المعرفة اليقينية المطلقة، ووجوب تصديقهم دون مناقشة، وجعلهم الأتباع في موضع التلقي فقط دون حق النقد أو الاعتراض أو التساؤل، واعتبارهم الاعتراض أو الشك في كلام الأئمة -ومن ذلك الأخرويات – من موجبات الكفر.

٣- التنبيه على الأفكار العقدية المنحرفة المنتسبة زورًا إلى الإسلام والمساهمة في نصرته كباحثة متخصصة في العقيدة؛ ببيان صورة الإسلام الصحيحة وتنقيتها من المفاهيم المغلوطة، والرد عليها، وأفكار هذه الطائفة منها.

٤- محاولة كشف دعاة الأغاخانية المحدثين والمعاصرين الذين دأبوا على نشر أفكارهم بأسلوب خبيث، والزعم أن كتبهم الخاصة إنما هي كتب من التراث، واستغلالها في تشويه الإسلام، ونشر التأويلات العقدية الفاسدة بما يتماشى مع منهجهم الباطني.

ومن ثم كان هذا وراء إعداد بحث مستقل حول موقفهم من

الأخرويات، ليوضح أثر منهجهم الباطني ومصادرهم الفكرية التي يعتمدون عليها في صياغة مفاهيمهم العقدية، مع مناقشة ذلك وبيان وجه الحق قدر الاستطاعة.

**اشكالية البحث:**

يسعى البحث إلى الإجابة عن عدة تساؤلات حول الأغاخانية، وتأويلاتها فيما يتعلق بالأخرويات، وبيان مفاهيمها كالحساب والثواب والعقاب ووجود الجنة والنار وخلقهما بالفعل الآن أم ماذا؟ وليس بيان تلك المفاهيم فقط، وإنما عرضها وتأصيلها من مصادرها الأصلية التي اعتمد عليها أئمة الأغاخانية ومفكروها، وهل كانت من مصادرها الإسلامية، أي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أم من مصادر أخرى غير إسلامية؟ وإن كانت الأخيرة فما هي؟ فكان هذا البحث محاولة لبيان كل ذلك.

**حدود البحث:** تتمثل حدود هذا البحث في **(طائفة الأغاخانية)** دون غيرها من طوائف الشيعية الإسماعيلية الباطنية، وآرائها في الأخرويات فقط، ومن خلال كتابات ونصوص أئمتها ومفكريها، وما دار حولها من دراسات تناولت مسائل البحث ،والرد عليهم.

**منهج البحث:** سلكت الباحثة في هذا البحث المنهج التكاملي؛ فاستعانت بالمنهج التاريخي في التعريف والتأريخ للطائفة وبيان جذورها التاريخية الشيعية الإسماعيلية وظروف نشأتها حتى الإعلان عن نفسها في بدايات ق١٩م وإلقاء الضوء على أئمتها، وكذا اتبعت المنهج الاستقرائي في بيان الاتجاه المنهجي الذي انبنى عليه موقفها من اليوم الآخر، مع تتبعه في مصادرهم الأصلية، أما المنهج التحليلي، فقد حرصت به على تحليل النصوص وتفسيرها بقصد معرفة ما ترمي إليه ألفاظها ،وتأويلاتهم الواردة فيها، وبيان مابها من غموض باطني، ومخالفة عقدية، متبعة ذلك بالمنهج النقدي في المناقشة الموضوعية لمسائل البحث على أساس ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

**الدراسات السابقة:**

لا يمكن إنكار وجود العديد من الدراسات السابقة حول الشيعة عامة، والإسماعيلية خاصة، وما تفرع عنها من طوائف باطنية كالقرامطة والحشاشين والبهرة الداودية والسليمانية وغيرها، وكذا الأغاخانية، فظهرت دراسات متعددة فيها،لكن تظل الأغاخانية واحدة من طوائف الشيعة الإسماعيلية التي تحتاج إلى مزيدٍ من الإيضاح والتعامل مع دعاويها بصورة علمية لما يشوبها من غموض باطني ،كفكر– تقريبا– منغلق على أهله باستثناء مناسبات معينة أغلبها اجتماعية وترفيهية جاذبة يسفرون فيها عن زعمائهم بما يحوزونه من اهتمام عالمي وتأثير سياسي واقعي ليس بالقليل، ومن ثم كان هذا البحث خطوة في سبيل إماطة اللثام عن موقف الأغاخانية الإسماعيلية الباطنية في جانب واحد من جوانبها العقدية ،هو الأخرويات .

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مؤلفا من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة:** تشتمل على التعريف بالبحث، وأهميته وأسباب اختياره، وإشكاليته، ومنهجه، وخطته.

**المبحث الأول: الأغاخانية (التعريف والنشأة والاتجاه المنهجي).**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** التعريف بالأغاخانية – النشأة والجذور التاريخية.

**المطلب الثاني:** ظهور الأغاخانية والاتجاه المنهجي.

**المبحث الثاني: الأخرويات ومصادرها المعرفية لدى الأغاخانية.**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** الأخرويات لدى الأغاخانية.

**المطلب الثاني:** المصادر المعرفية للأخرويات لدى الأغاخانية.

**المبحث الثالث: مناقشة تأويلات مسائل الأخرويات لدى الأغاخانية.**

**المطلب الأول:** مناقشة تأويل الأغاخانية لمسائل الموت والقبر والحياة البرزخية.

**المطلب الثاني:** مناقشة تأويل الأغاخانية لمسائل المعاد والثواب والعقاب.

**المطلب الثالث:.** تأويل الأغاخانية للأخرويات ومصادرهم المعرفية في ميزان الإسلام.

**الخاتمة:** وتشتمل على أهم نتائج البحث.

**وبعد؛** فإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، فإن كان من فضل وتوفيق فمن الله وحده، وإن كان من خطأ، أو سهو، أو نسيان، فذلك من نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء، والحمد لله أولًا وأخيرًا، وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد.

**الباحثة**

## المبحث الأول

## الأغاخانية (التعريف والنشأة والاتجاه المنهجي)

**تمهيد:**

مما لا شك فيه إن دراسة أي موقف، لابد فيه تتبع تاريخي لنشأة صاحبه وربط أفكاره بجذوره التاريخية؛ لبيان المؤثرات المختلفة التي تقف وراءه، لذا كان لابد من التعرف على الأغاخانية، وجذور التاريخية، ومدى تأثير نشأتها في تشكيل آرائها في الأخرويات، وهذا ما سيتضح لنا على النحو التالي.

## المطلب الأول: التعريف بالأغاخانية وجذورها التاريخية.

### أولا:التعريف بالأغاخانية.

**الأغاخانية:** فرقة من الشيعة الإسماعيلية[1]، والأغاخانية: اسم مؤلف من مقطعين، (أغا) وهو لقب فارسي الأصل ويعني السيد، و(خان) ومعناه الرئيس أو الزعيم أو القائد، وبالتالي فإن (أغا خان): يعني السيد الرئيس أو الزعيم، وقد أطلقوه على إمامهم في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي تعبيرا عن ولائهم له[2].

---

(١) **الشيعة: الإسماعيلية** يقال: تشيَّع الرَّجلُ: أي انتحل مذهبَ الشِّيعة، وتشيَّع لكذا: أي وافق عليه ودافع عنه، و**الإسماعيلية:** هي الفرقة الثانية من فرق الشيعة، وسموا بذلك لقولهم إن الإمام السابع هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق رضي الله عنه، المنصوص عليه في بادئ الأمر، وقد قالوا إنه مات في حياة أبيه، وإسماعيل هو الإمام الأول والمؤسس للمذهب، توفي عام ١٤٢هـ، وهو من عظماء أهل البيت وساداتهم؛ ووالده جعفر الصادق: أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف، وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر، وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي، رضي الله عنهم أجمعين. **انظر:** ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/إحسان عباس، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨، طبعات متعددة(بيروت/دار صادر)؛ وكذا الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، ج١،ص٢٢٦، د.ط، (بيروت/دار المعرفة/ ١٤٠٤هـ)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عبد الحميد عمر وآخرون، ج٢، ص١٢٥٦، ط١ (القاهرة/ مجمع اللغة العربية، عالم الكتب/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، أحمد بن عبد العزيز الحصين، سلسلة ماذا تعرف عن الفرق والمذاهب، ج١، ص٢٣١، ط٣، (السعودية/دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع/١٤٢٨هـ).

(١) **انظر:** الحسن بن موسى النوبختي،وسعد بن عبد الله القمي: فرق الشيعة، تحقيق وتعليق وتقديم/عبد المنعم الحفني، ص٧٨، ط١، (القاهرة، دار الراشد للنشر ١٤١٢هـ _١٩٩١م)؛ غالب بن على عواجى، فرق معاصرة تتنسب إلى الإسلام =

وتنتسب الأغاخانية إلى فرقة الإسماعيلية النزارية[١]، وقد ظهر نشاطها فى إيران فى الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي على يد زعيم لهم اسمه " الحسن على شاة "[٢] الملقب بأغا خان الأول (ت ١٨٨١هـ) [٣].

ولما كانت الأغاخانية إسماعيلية فمثلها مثل سائر الطوائف الباطنية تزعم أن القرآن الكريم والسنة المطهرة لكل منهما ظاهر وباطن وأن الظاهر

---

=

وموقف الإسلام منها، ج٢،ص٤٨٦، ط٢ (السعودية(جدة، الرياض/المكتبة العصرية الذهبية/١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).

(١) **النزارية:** نسبة إلى نزار بن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله يعتبر الإسماعيليون النزاريون (الحشاشون) طائفة وفرقة من أكبر الطوائف والفرق الإسماعيلية في العصر الحاضر حيث بدأ انفصال هذه الفرقة وتكونها بعد وفاة المستنصر عام ٤٨٧هـ وكان - حسب تقاليد الإسماعيلية - قد نص على إمامة ابنه نزار لكن الوزير الجمالي صرف النص إلى أخيه المستعلي- ابن أخت الوزير ومن وقتها انقسمت الإسماعيلية إلى مستعلية ونزارية. **انظر**:الشيخ إحسان إلهي ظهير،الاسماعيلية- تاريخ وعقائد،ص٧٣٥(إدارة ترجمان القرآن/ لاهور- باكستان/د.ت)؛ وكذا د. محمود محمد مزروعة، دراسات في الفرق المنتسبة إلى الإسلام، الباطنية- الإسماعيلية- الشيعة النصيرية- الدروز- القاديانية، ج٩،ص١٧٥، د.ط (القاهرة/مطابع ابن سينا/٢٠٠٩م).

(٢) **حسن على شاه أو آغا خان الأول:** ولد في ١٨٠٠ في كاهاك بإيران وتوفى ١٨٨١فى مومباي بالهند، وهو زعيم شيعي إسماعيلي، إذ أنه الإمام السادس والأربعين للطائفة الإسماعيلية النزارية، تولى الإمامة من عام ١٨١٧-١٨٨١م) كان حاكما على إقليم كرمان في بلاد فارس، وكان من المقربين عند شاه إيران فمنحه لقب آغا خان (**انظر**: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ج٩، ص١٣٤، (موقع الدرر السنية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) dorar.net).

(٣) مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، ص٢٣٨-٢٤٠، ط١، (الدار المصرية اللبنانية/القاهرة/ ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م).

بمثابة القشور والباطن منه بمنزلة اللب، ولهم رموز وإشارات تشير إلى حقائق معينة لديهم يخفونها للتمويه على الناس وتتخذ من حب آل البيت النبوي ستارًا لخداع المسلمين مع إبطانهم الكفر.

- والمتتبع لهذه الطائفة المسماه بالأغاخانية، يجد أنها لا تخرج عن الخط العام للشيعة الإسماعيلية في كافة صورها، ويجوز أن تسمى بالباطنية، والقرامطة، والخرمية، واالسبعية، والبابكية، والمحمرة، والتعليمية، فهذه- وإن كانت طوائف محددة النسبة والنشأة - فإنها تنتسب جميعا للإسماعيلية، تعتبر قديمة وسابقة على الأغاخانية، إلا أن الأخيرة- في نظري كباحثة- جمعت خصائصها الباطنية جميعًا، مما يجعلها يمكن أن يطلق عليها نفس المسميات، لا بخصوص النسبة لأصحابها أو منشئيها، لكن من حيث المنهج الباطني العام الذي تنضوي تحته؛ فالأغاخانية - وإن كانت حديثة من حيث النشأة والإعلان عن نفسها بهذه التسمية في القرن الثالث عشر الهجري ،التاسع عشر الميلادي- فهي شيعية (**إسماعيلية**)؛ من حيث الأصل بالانتساب لإمامة اسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق.

وهي (**سبعية**) لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة، وآخر أدوارها عند إمامهم المستور السابع، وهي (**باطنية**) من حيث دعوى أن للقرآن والأخبار بواطن بخلاف ما يظهر منها من معان؛ وهي(**قرمطية**) لا من حيث الانتساب لحمدان بن قرمط، وإنما لإغوائهم واستدراجهم الأتباع حتى الاستجابة والتسليم لهم في كل ما يدعونه، على نحو ما كان يفعل القرامطة، وهي (**خرمية**) بالرجوع إلى سيرة أئمتهم وانفلاتهم الأخلاقي على نفس نهج الخرمية [1].

(١) **انظر**:أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية، حققه وقدم له د. عبد الرحمن بدوي، ص١١ وما بعدها، د.ط (مؤسسة دار الكتب الثقافية/الكويت/ د.ت).

**ثانيا: النشأة والجذور التاريخية.**

بالنظر إلى أصل الطائفة الأغاخانية نجدهاتضرب بجذورها إلى فرقة الشيعة بصفة عامة، التي انقسمت بدورها إلى الشيعة"الإمامية"[١] "الاثنا عشرية، والشيعة الإسماعيلية اللتين اتفقتا على إمامة كل الأئمة من آل البيت بداية من الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه (ت٤٠هـ) حتى الإمام جعفر الصادق(ت١٤٨هـ)، ولكنهم اختلفوا فى تحديد الإمام بعده، حيث جعلها بعضهم إلى"موسى الكاظم"(ت١٨٣هـ) [٢]، ليكون الإمام السابع بعد أبية "جعفر الصادق، وقد سُمُّوا بعد ذلك بالإمامية الإثنى عشرية، وجعلها البعض الآخر في ابنه الآخر" إسماعيل بن جعفر الصادق" (ت١٤٢هـ) وقالوا به كإمام سابع؛ وسمي هؤلاء بالإسماعيلية أو السبعية[٣] وقيل: إن ذلك كان في سنة ١٤٨هـ- ٧٦٥م، وقد ظل الإسماعيليون بعد

(١) **انظر**: الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٨٩. علي بن الوليد: دامغ الباطل وحتف المناضل، تقديم وتحقيق، د. مصطفى غالب، مقدمة الكتاب،ص١٤، د.ط،( (مؤسسة عز الدين للطباعة/ بيروت/ ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م).

(٢) **موسي الكاظم**: هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، أحد الأئمة الاثني عشر، كانت ولادته ١٢٩هـ، وقيل :١٢٨هـ بالمدينة ؛ وتوفي سنة ١٨٣ عن ٥٥عاما هـ، ببغداد، وقيل إنه توفي مسموماً ، وقيل: توفي في الحبس (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥ ، ص٣٠٨-٣١٠، الذهبي: سير أعلا النبلاء، حققه وخرج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي،ج٦، ص٢٠٧-٢١٤، ط١١، (بيروت/مؤسسة الرسالة/ ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م).

(٣) انظر: علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي، ج٢، ص٨٣٩، ط١ (القاهرة/دار السلام للنشر/١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م) ، محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها، ص١١-١٣، ط١، (القاهرة/ مكتبة النهضة المصرية/١٩٥٩م).

ذلك على امتداد تاريخهم يعيشون في ظل قيادة إمام تولى منصبه بالوراثة، ويزعمون نسبة أئمتهم إلى سلالة النبي عليه الصلاة والسلام [١].

٢-**أقسام الإسماعيلية:** انقسمت الشيعة الإسماعيلية إلى طائفتين:

**الطائفة الأولى: المستعلية:** نسبة إلى "المستعلي بالله" (ت٤٩٥هـ)[٢] الابن الأصغر للإمام الثامن من أئمة الظهور عند الإسماعيلية) المستنصر بالله(ت٤٨٧هـ). الذي قام بعد أبيه بالإمامة عام (٤٨٧هـ) بفضل الأفضل بن بدر الجمالي أمير جيوش المستنصر بالله رغم وصية الأخير لابنه الآخر نزار، وفى أيام المستعلي بالله وهنت الدولة العبيدية، وكثرت في دولته الباطنية الملاحدة، وفتكوا بعدد كثير من الكبار والعلماء.

**الطائفة الثانية: النزارية أو الحشاشون،** نسبة إلى "نزار"، الابن الأكبر ل"المستنصر بالله"، ونزار هذا الذي سلب الوزير منه خلافة والده لصالح شقيقه المستعلي، وبين المستعلية والنزارية الكثير من العداء[٣].

**والاسماعيلية النزارية** هذه هي التي تنسب إليها الأغاخانية، وحفاظا على بقائها بعد مقتل نزار بن المستنصر بالله زعم منظموها أن لنزار ولدا، لضمان استمرار الإمامة فيهم، إلا أن سرعان ما افتضح أمرهم بدعوتهم الإمامة لأحد دعاة الإسماعيلية وأشهرهم:الحسن بن الصباح (٤٣٠-٥١٨هـ) الذى دعا سابقًا إلى إمامة نزار واتخذ مبدأ القتل وسيلة لتحقيق أهدافه، واستطاع الاستيلاء على قلعة (الموت) فأسس دولة الاسماعيلية الشرقية (التى عرفت باسم الإسماعلية النزارية، أو دولة الحشاشين؛ وبعد

(١) عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية الدعوة والعقيدة، ط١، ص ١٤، (لندن، وقبرص/ رياض الريس للكتب/١٩٩١م).

(٢) انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص ١٩٦-١٩٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج، ص٩٨-٩٩.

(٣) انظر:عارف تامر: الإمامة في الإسلام،ص٩٠، د.ط(بيروت/دار الكتاب العربي/د.ت).

هلاك ابن الصباح ادعى الحسن الثاني (ت٥٥٩هـ) وهو من نسله أنه من نسل نزار بن المستنصر؛ وصار لا يذكر اسمه إلا متبوعا بالسلام عليه كعادة الأئمة من آل البيت النبوي الشريف وليس ذلك فقط؛ بل استحدث ثلاث بدع قبلها النزارية في كل مكان وإن كان على درجات متفاوتة منها: إعلان نفسه خليفة لله في الأرض، ولم يعلن نفسه كداع للإسماعيلية النزارية وإمامها المستور كعادة من سبقوه، وبعد هلاكه، بقيت جماعة الإسماعلية النزارية منغلقة فى قلعة الموت مابين دعاة الأئمة تارة، أو ادعاء الإمامة تارة أخرى ، حتى كانت نهايتها عام ٦٥٤هـ [١].

وبعد الدخول في دور الاضمحلال، ظهر داعية نزاري جديد اسمه راشد ابن سنان الملقب بشيخ الجبال(ت٥٨٨هـ) محاولا تجميعهم مرة ثانية في بلاد الشام معاصرا للقائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي(ت ٥٨٩هـ) الذي قضى على قلعة شيخ الجبال بالشام بعد محاولات منه لاغتياله، وظل أمر الشيعة الإسماعيلية النزارية في اضطراب وتذبذب بين قوة وضعف، وسقطت آخر قلاعهم عام ٦٧٢هـ[٢].

- وتزعم النزارية أن "شمس الدين محمد بن ركن الدين"[٣] استطاع الوصول إلى أذربيجان وتقلد إمامتهم.

---

(١) كانت نهايتهم على يد "هولاكو"، **انظر:** طائفة الإسماعيلية، ص٨٥-٨٦، و**انظر:** محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها،ص٧٣-٧٤،( الأردن/عمَّان/ مكتبة الأقصى/١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م).

(٢) عبد الرحمن بدوي: مذاهب الإسلاميين،ص١٠٧-١٠٨، ط١، ١٩٩٦م، (بيروت/دار العلم للملايين/١٩٩٦).

(٣) **شمس الدين:** ولد شمس الدين بقلعة "الموت "وتولى الإمامة بعد وفاة أبيه ، سنة ٦٥٤، وتولى رئاسة الدعوة في عهده الفيلسوف الإسماعيلي جلال الدين الرومي، وهلك سنة ٧١٠ هـ ، (انظر:عارف تامر تاريخ الدعوة الإسماعيلية ،،ص٢٧٧-٢٧٩، ومحمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص٨٦.)

## المطلب الثاني: ظهور الأغاخانية والاتجاه المنهجي.

### أولاً: ظهور الأغاخانية:

بعد وفاة ركن الدين انقسم النزارية إلى فريقين: فريق كان يعيش بتلك الناحية، ونادى بإمامة محمد شاه وجعلوا الإمامة فى نسله، حتى انقطعت سلسلتهم سنة ٩٥٠هـ، أما الفريق الثانى : فزعم أن الإمام بعد شمس الدين هو قاسم شاه[١] وتتابع الأئمة من نسله ، واستمرت الاسماعيلية النزارية لإمامة نسل قاسم شاه إلى أن ظهر في إيران رأس الأغاخانية – آغا خان الأول– فى الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجرى ، وهو (حسن على شاه) الإسماعيلي النزاري (ت١٢٩٨هـ) [٢] الذي أخفى مذهبه حتى جمع حوله عددًا من الإسماعيلية وغيرهم من الأتباع، وهاجم بهم القرى والقوافل وذاع صيته فى جميع أنحاء إيران ، فتوافد الناس إليه وانضموا لجماعته، طمعًا فى المكاسب المادية التى يغنمونها، ولم يكن " آغا خان الأول " فى ذلك الوقت يذيع شيئا عن إسماعيليته، أو يبوح بشيء عن حقيقة مذهبه، أو ينشر حتى بين أتباعه شيئًا عن عقيدته، بل عمل أولًا على جمع الناس حوله ليظهر بمظهر قوى [٣]، وبسبب قوته وطموحه ودهائه، لجأ إليه الاستعمار الانجليزي واستغله دعاة الغزو الفكرى واستخدموه لبث سمومهم

---

(١) **قاسم شاه:** ولد سنة ٦٩٠ هـ بأذربيجان، وأصبح إمامًا بعد وفاة أبيه سنة ٧١٠هـ ، كان يرسل الدعاة لبث الفكر الإسماعيلي، هلك سنة ٧٧١ هـ ، ودفن في مدينة "قائم آباد" من بلاد إيران. (**انظر**: عارف تامر ،تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص٢٨٠–٢٨١).

(٢) **حسن على شاه:** ولد حسن شاة في بلدة محلات الإيرانية، تولى الإمامة وعمره أربعة عشر عامًا، لقبه آغا خان الأول، بسط نفوذه على شئون إيران السياسة ، وهلك سنة ١٢٩٨هـ ، (انظر:عارف تامر، الإمامة في الإسلام، ص ٢٢٨، و لنفس المؤلف انظر تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص ٣٢١–٣٢٤).

(٣) انظر:محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص١١١، عارف تامر، الإمامة في الإسلام، ص٢٢٨، ومصطفى الشكعة،إسلام بلا مذاهب، ص ٢٥٣–٢٥٤.

وإبعاد المسلمين عن دينهم وصحيح عقيدتهم، وذاع صيته في إيران، واشتد ساعد الآغاخانية معه، وازداد عددهم بصورة واضحة في إيران.

-يقول الدكتور "مصطفى غالب" عنه:"وعين آغاخان قائدًا عامًا للجيش الإيرانى، ثم عزل، وقام بالثورة ضد الحاكم حينذاك، ولكن الثورة فشلت وتم اعتقاله وسجنه بعد تدخل الانجليز فى الإفراج عنه بعد فشله فى ثورته، وزينوا له الرحيل إلى أفغانستان، وكان مزودًا بتعاليمهم التى يزداد بها نفوذهم، ولكنه لم يستطع أن يقوم بالدور الذى جاء يمثله فلم يقدم شيئًا لحلفائه _الانجليز- ومن ثم كان يتحتم عليه البحث عن مكان جديد[١].

وبعد فشل حسن على شاه فى أفغانستان رحل إلى الهند وسكن مدينة بومباى، وهناك اعترف به الانجليز إمامًا على الطائفة النزارية الاسماعيلية، وخلعوا عليه لقب (آغا خان) فانتسب إلى الإمام نزار ابن المستنصر الفاطمى، وأصبح إمام الإسماعيلية النزارية، وأخذ فى تنظيم أتباعه وخدمتهم إلى أن مات سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م[٢].

- ويذكر برنارد لويس أن "الآغا خان" استطاع أن يحصل على صداقة الإنجليز مقابل خدمات أداها لهم في أفغانستان والسند، وحافظ طيلة حياته على صداقتهم [٣].

- أما الأغا خان الثاني على حسن شاه فقد خلف والده [٤] فقد أولته الدولة

---

(١) انظر: محمد كامل حسين،مصدر سابق، ص١١٢

(٢) انظر: عارف تامر: الإمامة في الإسلام، ص٢٢٨، إسلام بلا مذاهب ٢٥٤، وأعلام الإسماعيلية ص٢١٨-٢١٩

(٣) برنارد لويس: الحشاشون، صـ ٣٧ـ محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص١١٢.

(٤) **على حسن شاه:** ولد على شاة في بلدة محلات الإيرانية سنة ١٢٦٤هـ، واشتهر بالرماية وصيد الأسود والنمور، وقوة الساعد والجرأة، وكان يجيد عدة لغات منها =

البريطانية، ثقتها التامة كوالده [١].

-وبالنسبة للأغاخان الثالث محمد شاه، فبعد أن هلك علي حسن شاه خلفه ابنه محمد علي شاه [٢] وكان في الثامنة من عمره حين تولى الإمامة، وتعد هذه الشخصية من أشهر الشخصيات الأغاخانية، وقد استغل هذه الشهرة وذلك النفوذ الذي اكتسبه من ثرائه وولاء أتباعه له فى التمكين لطائفته، وشارك فى تأسيس الرابطة الإسلامية بالهند سنة ١٩٠٧م[٣].

- أما حياته فقد عاش حياة طويلة مليئة بعناصر الإثارة، وكان سلوكه الشخصي مثارًا للجدل والحديث [٤] وقد فضَّل الإقامة في أوروبا، وأخذ من ملاذ الدنيا ولهوها نصيباً كبيراً، [٥]، وحين مات ١٩٥٧م أوصى لحفيده كريم بالإمامة[٦] رغم أن "عليًا" والد كريم كان لا يزال على قيد الحياة، ولكن كان مسلك الوالد كواحد من أشهر رواد الفساد الأخلاقي جعل الإمام الإسماعيلي يحرمه من الإمامة [٣٢].

---

=

العربية ،وتوفى سنة ١٣٠٢هـ، ١٨٨٥م.( انظر عارف تامر: الإمامة في الإسلام، ص ٢٢٨.)

(١) تاريخ الإسماعيلية، ص .١١٦.

(٢) **محمد شاة:** ولد محمد شاه سنة ١٨٧٧م، في كراتشى، وكان يهتم بالألعاب الرياضية ، وتولى الإمامة في سن مبكره واهتمت والدته به وجلبت له الأساتذة والمربين، لتعليمه اللغات الأجنبية، وزار الغرب سنة ١٨٩٨م ، وفى سنة ١٨٩٩م، زار زنجبار وعاد إلى أوروبا فزار ألمانيا ، ومنح ألقابًا من الإمبراطور، وزار فرنسا ثم القسطنطينية، ومنح لقب "قمر تركيا " وفى سنة ١٩٥١م، زار إيران ومنح أعظم وسام فيها، وفى سنة ١٩٥٧مات بسويسرا ، انظر تاريخ الإسماعلية ٤ الدولة النزارية، ص ١١٩-١٢١ ، و**انظر:** الإمامة في الإسلام، ص٢٣٤-٢٣٧.

(٣) تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص .١١٦.

(٤) إسلام بلا مذاهب، ص ١٨٧، وانظر طائفة الإسماعيلية، ص ١٢٥.

(٥) محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص ١٢١.

(٦) أعلام الإسماعيلية، ص ٤٣٥-٤٣٦.

–وقد وُصِفَ زعماء الطائفة الأغاخانية بأنهم يبدلون في المبادئ حسب أهوائهم، كما أن أتباعهم يعتقدون أن لهم التصرف في أمور الدنيا والآخرة، ولهذا تجمع الأموال للإمام لا للفقراء، وكلما امتد الزمان زاد مذهبهم فسادًا ولحق الناس والمجتمعات من أعمالهم شر كبير، وبالنسبة لكريم الأغاخان الرابع، فقد عاش بدوره حياة لا تختلف عن حياة والده (عليا) في البذخ والانفلات الأخلاقي حيث يعيش في باريس[١].

**وعلى ذلك يمكن القول:** إن تاريخ ظهور الأغاخانية كطائفة إسماعيلية باطنية، يعد ظهورًا حديثا بالنظر إلى تاريخ غيرها من طوائف الإسماعيلية، وهي وإن كان إطارها العام شيعيًا إسماعيليًا باطنيًا فإن إطارها الخاص الذي انبثقت منه بصورة مباشرة هو االنزارية التي مرت بعدة أطوار، وكانت (الأغاخانية) صورتها الحديثة والمعاصرة منذ ظهورها في القرن الثالث عشر الهجري–التاسع عشر الميلادي حتى الآن والمعاصرة.

**ثانيًا: الاتجاه المنهجي للأغاخانية.**

لما كانت الأغاخانية طائفة باطنية، فقد ذهبوا إلى القول: إن النصوص الدينية لها ظاهر وباطن، والظاهر معان يعرفها عامة الناس ، أما الباطن فهو علم الغيب وسر الدين ولا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق الأئمة السبعية أو الإسماعيلية دون غيرهم،فهم ورثة علم الباطن، وحملة العلم الحقيقي وخزنة علم النبي صلي الله عليه وسلم؛ فلجأوا كسائر الإسماعيلية إلى التأويل[٢] بصرف الألفاظ عن ظاهرها في جميع معتقداتها،

---

(١) عارف تامر، الإمامة في الإسلام، ص٢٢٤.

(٢) **التأويل في اللغة:** من مادة أول ، ويدل على الرجوع، والعود، الأَوْلُ : الرجوع ، آل الشيء يؤول أولًا ومآلًا رجع ، وأول إليه الشيء : رجعه ...: وأوله وتأوله فسره **انظر:** ( الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين،ج٤،ص١٤٢٦، مادة(أول)، ط٤(بيروت/دار العلم للملايين/١٩٩٠م) ابن منظور: لسان العرب،ج١، ص ٢٦٤، مادة (أول)،ط١، =

ومنها مسائل الأخرويات؛ إذ خالفوا ظواهر النصوص ولجأوا إلى التأويل الباطني الذي يسري في فلسفتهم بمنزلة الروح من الجسد.

يقول مؤرخ الأغاخانية مصطفى غالب: "ومن استقراء آيات القرآن وما ورد فيها من رموز وإشارات، على ضوء العقل والواقع ، يتبين لنا أن على الإنسان أن يفكر ويتأمل ويرجع إلى المعنى الحقيقي للكتاب ، حيث يجد أن لكل آية ظاهرًا وباطنًا قد أشار إليهما سبحانه وتعالى بقوله **(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)** [1]وانطلاقًا من هذه الرموز والإشارات جعل الأغاخانيون الإسماعيليون المحور الذي يرتكز عليه علم التأويل نظرية المثل والممثول ،

---

=

(بيروت/دار صادر/ ١٤١٤هـ) **وفي الشرع** صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة. الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، ص٣٣، ط١( مصر/ المطبعة الخيرية/١٣٠٦هـ)

= **وفي اصطلاح المتكلمين:** صرف اللفظ عن ظاهره ونقله عما اقتضاه ظاهره، وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر، فإن كان نقله قد صح ببرهان كان ناقله واجب الطاعة فهو حق، وإن كان نقله بخلاف ذلك، طرح ولم يلتفت إليه، وحكم ذلك النقل بأنه باطل).

**(انظر:** ابن القيم: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق، د. طه عبد الرؤوف سعد، ص ٢٠، د.ط (القاهرة/دار إحياء الكتب العربية/د.ت)، ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر،١/٩٩-١٠٠، د.ط (بيروت/ دار الآفاق/ د.ت).

**وفي الاصطلاح الفلسفي:**عرفها جميل صليبا عند علماء اللاهوت تفسير رمزي أو مجازي يكشف عن معان خفية) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ١/٢٣٤هـ، د.ط (الشركة العالمية للكتاب/بيروت/١٤١٤-١٩٩٤م).

(١) سورة لقمان آية (٢٠).

أو الظاهر والباطن ) [١].

بل وهناك من جعل للتأويل عند الأغاخانيين معنى فلسفي دقيق كالمستشرق (هنري كوربان) [٢].

-وعند سؤال الأغاخانيين عن القرينة التي تبيح لهم التأويل، فإنهم يجيبون أنه علم الباطن الذي ورثه أئمتهم جيلًا عن جيل عن الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن الله تعالى، ويؤيدون ذلك بعدة آيات من كتاب الله تعالي، منها: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) [٣].

وهكذا، استغلوا فكرة الظاهر والباطن استغلالا واسعا، وزعموا أن كل النصوص الدينية نزلت في دعوتهم ودعاتهم ومخالفيهم، وأن كل نص ورد فيه فضيلة وخيرا جعلوه لأنفسهم وإمامهم ومذهبهم وأولوا كل نص ورد فيه رذيلة، على مخالفيهم وأضدادهم، وكان هدفهم الأساسي من ذلك إضفاء القداسة على مذهبهم وأئمته ودعاته، لجذب الأتباع إلى دعوتهم [٤]

- **إذن فمنهج الأغاخانين** هو: التأويل الذي لا ينضبط بأي ضابط من

(١) جعفر بن منصور اليمن : الكشف، تحقيق وتقديم ، د. مصطفى غالب، مقدمة الكتاب ص٦، ط١(دار الأندلس/ بيروت / ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م).

(٢) تاريخ الفلسفة الإسلامية ، راجعه وقدم له ، الإمام موسى الصدر ، الأمير عارف تامر ، ترجمة، نصير مروة ، حسن قبيسي ، ص١٣٧،ط٢(دار عويدات للطباعة والنشر / بيروت/ ١٩٩٨م).

(٣) سورة الأعراف آية (٥٣).

(٤)**انظر**:د.عبد العزيز سيف النصر،مسائل العقيدة الإسلامية بين التفويض والإثبات والتأويل- وآراء الفرق الإسلامية فيها،ص٦٦٩،ط١(الوابل الصيب للنشر والتوزيع/١٤٣٩هـ-٢٠١٨م)

ضوابط اللغة أو الشرع، بل الهوى والغرض والدليل عليه قولهم:"لابد لكل محسوس من ظاهر وباطن، فظاهره ما تقع الحواس عليه، وباطنه ما يحويه ويحيط العلم به، وظاهره مشتمل عليه وهو زوجه وقرينه "[١]

- والتأويل بصورته السابقة كسمة للباطنية عامة والأغاخانية خاصة، يختلف بالطبع اختلافًا كليًا عما عند اللغويين ،وأهل التفسير، والسنة، والفقه، والمتكلمين والفلاسفة وعامة العلماء، بكونه الرجوع على الأصل لإدراك معاني القرآن واستنباط الحقيقة ومعناها الذي يوافق العقل السليم والمنطق، متخذين من بعض آيات الذكر الحكيم دليلًا على وجوب التأويل، وأكدوا قولهم هذا بأنه ما في القرآن الكريم لفظ إلا وله ظاهر وباطن، وعدوا ذلك من وجوه إعجازه، وغرائب تأليفه، أن الله تعالى يأتي بالشيء الواحد وله معنى في ظاهره معجزة لرسوله، وآخر في باطنه معجزة الأئمة من أهل البيت[٢].
- ، وعلى هذا الأساس بنوا تأويلهم للأخرويات ومسائلها التي سنقف أمامها بإذن الله في الصفحات القادمة.

(١) القاضي النعمان بن حيون: أساس التأويل، ص٢٨-٢٩.

(٢) انظر عارف، الإمامة في الإسلام، ص ٢٩-٣١.

## المبحث الثاني

## الأخرويات ومصادرها المعرفية لدى الأغاخانية.

**تمهيد:** لما كان الإيمان باليوم الآخر هو أحد أسس العقيدة في الإسلام الواردة في قول الله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ....) [(١)]؛ فإن الإيمان بمسائله وتفصيلاته وتفاصيله الكلية والجزئية بداية من الموت وانتهاء بالخلود في الجنة والنار يدخل ضمن الحكم بإيمان صاحبها من عدمه.

وهذا ما سيتضح لنا من رؤية الأغاخانية وتأويلهم إياها بحسب منهجهم الباطني على النحو الآتي:

### المطلب الأول:الأخرويات لدى الأغاخانية.

**أولًا::التعريف باليوم الآخر في الإسلام:** اليوم الآخر كما سبق الإشارة إليه هو الأساس الخامس من أسس العقيدة في الإسلام،دل على وجوب الإيمان به الكتاب والسنة والإجماع ففي القرآن الكريم: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...) [(٢)]، وفيه قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[(٣)].

ومن السنة النبوية :ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان،فقال: "**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ**

(١) سورة البقرة آية (٢٨٥).
(٢) سورة البقرة آية (١٧٧).
(٣) سورة البقرة آية (٢٨١).

**وَشَـرِّهِ" (قَالَ: صَـدَقْتَ)** [١].وأما الإجماع:فقد أجمع المسلمون على وجوب الإيمان بأن اليوم الآخر حق، وتكفير منكره [٢].

**- ولليوم الآخر أسماء كثيرة وردت بالقرآن الكريم مما يدل على عظمته وعظم الإيمان به فهو:**

أ - **اليوم الآخر**، وهذا أشهر أسمائه؛ لأنه أخر أيام الدنيا، فلا يوم بعده، وكل مايكون فيه من مشاهد، وما يلحق به من مسائل تنسب إليه فهي أخرويات، بداية من انفصال الروح عن البدن بالموت، وحتى الخلود بالجنة والنار؛ مرورًا بالقبر، وسؤال الملكين، وحياة البرزخ ونعيمه أو عذابه، ثم بعث وحشر وحساب ونشر وصراط (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [٣].

**ب- يوم القيامة:** لقيام الناس فيه قبورهم، وقيامهم بين يدي خالقهم، لإقامة الحجة عليهم، قال تعالى:(وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) [٤]، وهناك سورة كاملة في القرآن تحمل اسم" القيامة".

---

(١) أخرجه مسلم بن الحجاج: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ح٨ ، ج ١، ص٣٦، د.ط(دار إحياء التراث العربي/بيروت/د.ت).

(٢) **انظر**: ابن حزم الأندلسي: الأصول والفروع،ج، ص١٥، ط١(دار الكتب العلمية/بيروت/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

(٣) سورة البقرة آية (٦٢).

(٤) سورة مريم آية (٩٥).

ج – **يوم البعث:** لبعث الموتى فيه من القبور، قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (١).

د– **يوم الدين:** أي يوم الجزاء واستيفاء الحقوق، قال تعالى:( مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)(٢)، وقال: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) (٣).

هـ– **يوم الفصل:**لأن الله يفصل فيه بين أهل الجنة وأهل النار الحكم والقضاء بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون(هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) (٤).

هذا بخلاف أسماء أخرى كثيرة مثل: يوم الخروج ،ويوم الخلود، ويوم الحسرة، ويوم الحساب، ويوم الجمع، ويوم الوعيد، ويوم التناد، وغير هذا كثير، مما يدل على عظم المسمى وكل ما لحق به مسائل.

– وقد وردت مدته في القرآن الكريم فكانت ألف سنة كما في قوله تعالى(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (٥)، وقيل: خمسين ألف سنة كما في قوله عز وجل:(تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) (٦).

(١) سورة الروم آية (٥٦).
(٢) سورة الفاتحة آية (٤).
(٣) سورة الذاريات آية (١٣).
(٤) سورة المرسلات آية (٣٨).
(٥) سورة السجدة آية (٥).
(٦) سورة المعارج آية (٤).

ولـيس ثمـة تنـافٍ بـين العـددين؛ لأنَّ العـدد لا مفهـوم لـه، ومختلـف بـاختلاف أحـوال النـاس، فيطـول علـى الكـافرين، ويتوسـط علـى الفسـاق والعاصين، ويخف على الطائعين، حتى ليكون بمقدار صلاة ركعتين(١).

**ثانيا:الموت والقبر والحياة البرزخية لدى الأغاخانية.**

تقوم معتقدات الأغاخانيـة فـي الأخرويـات علـى أسـاس مـن التأويـل الباطني، فما من أمر من أمور الآخرة إلا وأوَّلوه تأويلًا باطنيًا يلوون به عنق النصـوص القرآنيـة وفـق مـا تمليـه عليهم أهواؤهم ورغبـاتهم، وجـاءوا بمفـاهيم غريبة عن الموت والحياة البرزخية، والبعث والمعاد، والحشر والنشر وأهوال القيامة، والحساب، والثواب والعقاب، والجنـة والنـار، تغاير تمامًا ما جـاء بـه الإسلام.

١- **أمـا المـوت:** فهو لـديهم كمـال للـنفس التـي قدسـتها الرياضـات الروحيـة والعمليـة، وخـلاص مـن ضـيق الجسـدية إلـى رحـاب الروحانيـة، وأن الإنسـان فـي موتـه ومفارقـة العـالم الحسـي هـو فـي حالـة (خلاص)مـن ظلمـات الدنيا كما تتخلص النطفة من ظـلام الرحم ، فالإنسان نطفة، والعـالم الحسـي كـالرحم، ومعرفتـه بالعـالم الحسـي مؤقتـة، فـإذا انتهـت معرفتـه بـه وصـل إلـى كمـال الحقيقـة، وعليـه أن يـتخلص مـن عـالم الحسيات وتعطيل حواسه عن العلم بها ،والاستعداد-بالموت-لفيض العلـوم الروحانيـة، واستشـراف مسـتقبل عـالم الغيـب فـالنوم عنـدهم أخـو الموت، وفيه يظهر علم مالم يكن يعلم، تنكشف أمور لم تخطر على قلب بشر في الحياة، لنقلة إلى وحدة مصير الإنسان إلى عالم ثانٍ غير العالم الأول (٢)

(١) **انظر**: إبراهيم بن محمد الباجوري: تحفة المريد على جوهرة التوحيد، القسم الثاني، ص ١٥٧-١٥٨،د.ط، جامعة الأزهر١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) **انظر**:الغزالي، فضائح الباطنية، ص١٤٦؛وكذا الحامدي: رسالة بذر الحقائق، ضمن منتخبات إسماعيلية، ص١٧٧.

وعلى تلك الصورة،تصعد الروح إلى العوالم الروحانية وتسبح في تلك العوالم، إن كانت صالحة مؤمنة ، فتنضم إلى العقول الإبداعية وإن كانت أرواحا شريرة منكوسة، رجعت إلى العوالم السفلية وأصبحت تظهر في النفوس الشريرة من الجن والشياطين والهوام وغيرها ؛أما الجسد فإنه يعود إلى أصله وعنصره التراب ويئولُ كلُ عنصرٍ منه إلى أصله وما يجانسه [١].

ويترتب على ذلك أن كان البعث عند الاسماعيلية بصفة عامة والأغاخانية منهم هو بعث روحاني فقط ،لاستحالة العنصر الترابي إلى نفسه–التراب– في صورة تناسخ، وانتقال العنصر الروحاني إلى عالمه العلوي ، نظرا لتعطل الحواس واستغناء البدن، وتعطيل مدركات العالم الحسي[٢]

– وهكذا يؤول الأغاخانيون الموت وفق منهجهم تأويلًا باطنيًا،فهو ليس مجرد مفارقة الروح للجسم، بل حياة جديدة بحسب رشدها في الحياة الدنيا أو انتكاسها،وانتهى بهم الأمر إلى القول بالتناسخ [٣] والبقاء في العالم الأرضي لا تكاد تفارق جسدا حتى تحل في غيره.

(١) محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية، ص١٧١–١٧٢.

(٢)**انظر**: الكرمان– أحمد بن عبد الله، راحة العقل– تقديم وتحقيق: د. محمد كامل حسين،ود.محمد مصطفى حلمي، ص ٣٥٧(طبعة دار الفكر العربي/ القاهرة/ ١٣٧١هـ–١٩٥٣م)

(٣) **التناسخ**: من تناسخ الشيئين أي نسخ أحدهما الآخر وأبطله، وهي عقيدة شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة مؤداها أنَّ روح الميت تنتقل إلى أعلى موجود أو أدنى؛ لتنعم أو تعذب جزاء سلوكها قبل الموت، سواء أكان الانتقال إلى أبدان إنسانية أم حيوانية أم نباتية ومعناه أيضا أن الروح الواحدة تناسخها أبدان مختلفة وكثيرة (انظر المعجم الفلسفي جميل صليبا،ج١، ص٣٤٦).

٢- **أما الحياة البرزخية بكل ما فيها: فقد** أوَّلوها تأويلًا باطنيًا حتى لا نكاد نجد لها أثرًا يتفق مع ما جاء به الإسلام :

- **فالقبر هو:** صورة جسمانية وهياكل جرمانية، و**عذاب القبر هو:** مجرد تأثر النفوس بما يطرأ عليها من صور هيولانية مخالفة للطبائع.
- و**الحشر هو:** انحطاط النفوس في سلك انقيادها وانجبارها إلى ما فيه ذاتها، وهي المقصود الحقيقي بقوله عز وجل:(يوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [١]، وقصدوا بـ"إمامهم" السابع محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق المزعوم به تثبيت منصب النبوة.
- **والنشر هو:** ظهور النفس في عالم بعد عالم على وفق مكتسباتها.
- **والحساب هو:** أن توقف النفسُ الكليةُ النفوسَ الجزئيةَ على ما صدر منها من الأقوال والأفعال والأعمال.
- **والصراط هو:** البرزخ ومَعْبر النفس إلى العالم الأعلى من الأدنى [٢]، وهو على ضربين: محمود ومذموم، فالأول: ما يصل إليه المؤمنون بعد نقلهم من المراتب ويكونون فيها إلى أوان البعث الكلي الذي هو ظهور القائم، والثاني: هو ما يصير إليه أضداد الحق وسائر العصاة بعد موته من برازخ الهبوط وقناطر العذاب كل منهم بقدر استحقاقه موقوفون إلى أوان البعث) [٣].وبالتالي كان تأويلهم للصراط ينبني بداية ونهاية على ولاية

---

(١) سورة الإسراء آية (٧١).

(٢) شمس الدين أحمد الطيبي: الدستور ودعوة المؤمنين للحضور، الرسالة الثالثة، ص٩٣-٩٦.

(٣) ر.شتروطمان: أربعة كتب إسماعيلية، ص١٣٤. أربعة كتب إسماعيلية مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية، ص ١٣٤، ط١،(دمشق، دار التكوين للطباعة والنشر/٢٠٠٦م).

أئمتهم في الدنيا كطريق مؤد للنجاة يوم القيامة ويرتبط ارتباطا كليابهم.

- **أما منكر ونكير وسؤالهما** وهما: الملكان اللذان يأتيان الميت في قبره، فيؤولونهما تأويلًا سياسيًا بما يتناسب مع أئمتهم؛ فإنهما (ناطق كل دور ووصية)، ويشيرا إليهما بـ (مبشر وبشير) لأولياء الإمام السبعي صاحب الدور ووصيه الناطق باسمه، و(بمنكر ونكير) لأضدادهما، وكذلك كل إمام وحجته، فهو مبشر وبشير لأوليائه، ومنكر ونكير لأضداده، وهكذا في كل زمان.
- وبالإضافة إلى رمزيتهما السياسية السابقة، فحقيقتهما عبارة عن "خيال يُحرِّكُ عمود النور الذي هو الساري من عالم القدس المتصل بصورة كل ولي عهد صاحب الزمان ويتخيل للمنتقل عند آخر دقيقة من عمره بصورة شخص نوراني يسر به ويبتهج بسببه ويغتبط عند معاينته ويعلم حينئذ أنه صائر إلى خير ويفارق في الوقت والحين وذلك هو صورته التي أثبتت من ولاية أهل الحق"(١).
- يقول ابن الوليد-أحد مؤرخيهم- في الذخيرة والحقيقة: "إن كل ناطق ووصيه هما الملكان المشار إليهما بمبشر وبشير للأولياء، ومنكر ونكير للأضداد اللعناء الأشقياء"(٢).

**ثانيًا: أهوال القيامة لدى الأغاخانية.**

يرفض الأغاخانيون أهوال القيامة على ما يعتقد به أهل الظاهر – أهل السنة والجماعة- حيث يرون أن ذلك لا يتفق مع العقل السليم، كما لا

(١) الحارثي: الأنوار اللطيفة في فلسفة المبدأ والمعاد، ضمن كتب الأعظمي (محمد حسن): الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية، ص١٤٨، د.ط، (القاهرة/الهيئة المصرية العامة للكتاب/١٩٧٠م).

(٢) علي بن الوليد: الذخيرة في الحقيقة، تحقيق ، د.محمد حسن الأعظمي ،ص١٤٤، د.ط، (بيروت/درا الثقافة للنشر/ ١٩٧١م).

يتفق مع أمر المبدع الذي خلق الخلق للفاعلية للتعطيل [١].

١- **فالقيامة عندهم نوعان:** قيامة صغرى، وقيامة كبرى، فالقيامة الصغرى هي عندما تفارق النفس الجسد بعد الموت، والقيامة الكبرى هي عندما تفارق كل النفوس الجزئية الموجودة في عالم الكون والفساد أجسادها، وتعود النفس الكلية إلى مبدعها وخالقها فيبطل الوجود كله ما عدا الله سبحانه [٢].

والقيامة قيام النفوس الجزئية المفارقة للمدركات الحسية والآلات الجسدانية، وقيام الشرائع والأديان، بظهور صاحب الزمان الإمام الإسماعيلي[٣].

ولذلك يفسرون النفخ في الصور في قول الله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) [٤]. يفسرون( النفخة الواحدة) بـ"إسماعيل بن جعفر الصادق "، الذي يسمونه سابع النطقاء، وقداح الحكمة، ومنزلة القائم من أئمتهم في العالم الروحاني أنه مالك لجميع الحدود كلها[٥].وعلى نفس المعنى أولوا لفظ (الطامة)

في قوله: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ) [٦]وكذا الصاخة، والحاقة،

(١) السيد محمد عبد الرحمن: الشيعة الإسماعيلية وفلسفتهم الباطنية، ص ٢٢٩؛ وانظر للمؤلف: نظرية المثل والممثول لدى الشيعة الإسماعيلية، ص ١٨٧).

(٢) د. مصطفى غالب: مفاتيح المعرفة، ص١٠٤،د.ط (بيروت/ مؤسسة عز الدين للطباعة/١٤٠٢هـ).

(٣) عارف تامر: رسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور من أربع رسائل إسماعيلية، ص٦٩.

(٤) سورة الحاقة آية (١٣).

(٥) إحسان إلهي ظهير: الإسماعيلية تاريخ وعقائد، ص٤٤٤، د.ط (باكستان/ إدارة ترجمان السنة).

(٦) سورة النازعات آية (٣٤).

والنازعات بوقت الظهور لإمامهم السابع[١].

٢- **أما أحداث الساعة:** فهي عندهم قائمة بالفعل ولم تنقطع، لأن كل السنين الزمانية إنما تأتى بغتة، ويتعجبون ممن لا يقولون بالباطن كيف هم عنها غافلون وبها لا يشعرون [٢]، فنجد السجستاني-من دعاتهم- (ت٣٥٠هـ) [٣].

يتساءل متعجبًا:" أين أنتم من أشراط الساعة التي أنتم منكرون بها على وجهها منظرون بما لم يقدر الله ذلك فيها، أين أنتم عن الحساب الذي اقترب وأنتم عنه غافلون؟..... أليست علماؤكم كواكبكم الذين بهم تهتدون وإليهم في معالم دينكم تستنيمون قد انقرضوا؟) [٤].

-وما قاله السجستانى أورده الشيرازي عند تأويله لقوله عز وجل: (مَا خَلْقُكُمْ

(١) ابن حوشب منصور: اليمن الرشد والهداية،ج١،ص١٩٣،د.ط(مطبعه برل/ليدن- هولندا /١٩٤٨م).

(٢) د. السيد محمد عبد الرحمن: الشيعة الإسماعيلية وفلسفتهم الباطنية، ص٢٣٠.

(٣) **السجستاني** : هو إسحاق بن أحمد السجزي أو السجستاني، أبو يعقوب، المعروف بندانه، من علماء الإسماعيلية ودعاتهم، مولده بسجستان عام ٢٧١هـ ، ٨٨٤م، وسجستان مقاطعة في جنوب خرسان، وينحدر من أسرة فارسية تنسب إلى القائد الفارسي المشهور رستم، تدرج في الدعوة الفاطمية حتى أصبح داعياً مطلقاً للإسماعيلية في إقليم بخارى بفارس في منتصف القرن الثالث للهجرة، أي في عهد خلافة المعز لدين الله الفاطمي، مقتله في التركستان عام٣٥٠هـ بسبب أفكاره.

(**انظر**: الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعمرين والمستشرقين، ج١، ص٢٩٣، ط١٥، (بيروت/دار العلم للملايين/٢٠٠٢م)، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، دراسة وتحقيق/حامد عثمان الخشت، ص ٢٦٧، د.ط، (القاهرة/مكتبة ابن سينا/١٩٨٨م).

(٤) السجستاني: الافتخار، ص ١٩٠ – ١٩٢.

وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) [١]؛ **فحملها على تأويل أهوال يوم القيامة أن الآية الكريمة هذه محمولة على الأرض ومأكلها ومشربها وعمادها ، داعيا الناس إلى قراءة ذلك على نحو ابتغاء نفوسهم والغذاء الملائم لها من جنس الأرض**[٢] ويقول:" فإذا كان الله سبحانه جعل من أشراط القيامة أن (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) فما لكم لا تتبدلون أدني ما عندكم بالأعلى الذي هو الباقيات الصالحات... ثم أطيعوا إمام زمانكم الذى له فصل الخطاب)[٣].

- وهكذا أوَّلت طائفة الأغاخانية الآيات الدالة على أهوال القيامة، فجعلوا القيامة لا تقوم إلا بقائم القيامة، يقول "القاضي النعمان: في قوله: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ) [٤] بأنه قائم القيامة [٥].

وهكذا طبَّق الأغاخانيون الموت والقبر وسؤال القبر والنشر والحشر وسائر مظاهر يوم القيامة وأهوالها تأويلات باطنية في صورة عقدية لتخدم أهدافهم السياسية، في مخالفة فجة لماعليه ظواهرها الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا حتى على معنى التأويل المقبول الذي تفق مع ما جاء به الإسلام.

**ثالثاً: الحساب والثواب والعقاب لدى الأغاخانية.**

١-**أما الحساب:** فهو فعل صادر من النفس للنفس من الثواب، والعقاب هو الألم والعذاب.

---

(١) سورة لقمان آية (٢٨).

(٢) الشيرازي: المجالس المؤيدية المائة الأولى، تحقيق، د. مصطفى غالب، ،ص ٤٩٧-٤٩٨، د. ط (بيروت/دار الأندلس للنشر د. ت).

(٣) الشيرازي: المجالس المؤيدية المائة الأولى: ص ٤٩٨.

(٤) سورة طه آية (١٥).

(٥) القاضي النعمان بن حيون: أساس التأويل، ص٢٠٠- ٢٠١.

وينقسم إلى ما يكون وجوده في الدنيا وإلى ما يكون وجوده في الآخرة، فأما ما يكون في الدنيا فينقسم إلى قسمين:

**الأول:** ما يكون وجوده في الأنفس للأنفس، عاجلًا لا في كل الأوقات وهو خاص، **والثاني:** ما يكون وجوده في الأنفس للأنفس عاجلاً، في كل الأوقات وهو عام.

وهذا النوع الثاني **(العام)**؛ هو ما يكون من جهة الأنفس في كل زمان وكل مكان، ويتبدى في إتقان المناسك الدينية كما عند أنبياء الله ورسله عليهم السلام(١).

-ومن القسم الأول **(الخاص)** ما يكون وجوده في الأنفس لا في كل الأوقات، وإنما بوقت دون وقت وهذا هو الذي وينزله به المبعوث المؤيد بروح القدس، ويقصدون به الإمام **(صاحب الدور السابع )**عند اتصال القوى الملكوتية به،ويصفونه أنه المعرب عنه **(**بالنفخ الثاني**)** في يوم القيامة، ويكون وجوده في الآخرة من جهة العقول الابداعية والانبعاثية بما يسريه فيها من روح القدس في الأنفس وبه استكمال أسباب السعادات طبيعيًا وملكوتيًا، وعلى ذلك يكون الإمام صاحب الدور مابه صدور الحساب والحكم من الله في دار حكمته، فيسعد بحكمه السعيد، ويشقى به الشقي(٢).

**إذن؛** فالحساب لدى الأغاخانية، ليس كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، بل جعلوه عبارة عن فعل ما يحدث عنه من النفس للنفس الثواب والعقاب الذي هو الألم والعذاب، ولإمامهم السابع دخل فيه، وهذا

(١) الكرماني، أحمد حميد: راحة العقل، تحقيق/ محمد كامل حسين، محمد مصطفى حلمي، ص٥١٦-٥١٩، د.ط، (القاهرة/ دار الفكر العربي/١٩٥٢م) (وطبعة دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ط١٩٨٣م، تحقيق وتقديم/ مصطفى غالب.

(٢) **انظر:** المصدر نفسه: ص٥١٦-٥١٩.

مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة، وسيتضح ذلك كله في مناقشة الأخرويات عندهم بإذن الله تعالى.

**٢ – وأما الثواب والعقاب:**

**فالثواب** هو ما أعده الله للمتقين، والعقاب ما أعده للعصاة والكافرين، ولكن الأغاخانيين كعادتهم يؤلونهما، تارة على معنى السعادة والشقاء التي تلحق بالنفس في الدنيا، وتارة ثانية على معنى العلم والجهل، وتارة ثالثة على إنها نظر النفس إلى مولاها من حيث قدرتها وقربها منه.

- فيقول "السجستاني" في الينابيع ،تحت عنوان (الثواب هو العلم): "لما كان قصارى الثواب إنما هي اللذات وكانت اللذة الحسية متقطعة زائلة، وجب أن تكون التي ينالها المثاب أزلية غير فانية باقية غير متقطعة، وليست لذة بسيطة باقية على حالاتها غير لذة العلم، كان من هذا القول وجوب لذة العلم للمثاب في دار البقاء كما قال الله عز وجل : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ)(١)(٢).

- ويؤكد السجستانى نزعته التأويلية للثواب والعقاب، حيث يرى" الثواب سعادة تلحق الأنفس، وتنال بها الخيرات، وتعطيها الكرامات، وأوَّل تلك السعادات سعادة جوهر النفس بما اكتسبت من صفوة العلم ولطاقته، وقدرتها على قبول ما يقابلها من (الصور) الروحانية مالكة لجوهرها، فلا تزال في رفاهية من فوقها ومن تحتها بما حُفت به من أنوار البسائط ، ووصلت إليها لطائف التراكيب... وبهذا وصف الله دار الثواب فقال عزَّ من قائل: (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ

(١) سورة الرعد آية (٣٥).

(٢) السجستاني، إسحاق بن أحمد: الينابيع، تحقيق د. مصطفى غالب، تقديم وتحقيق/ مصطفى غالب، ص١٣٥، ط١، الينبوع ٢٧ ( طبعة بيروت/ ١٩٦٥م).

فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)[١]، فأجمل سبحانه القول بما للأنفس من مشتهاها وتداعيها"[٢].

-فالثواب إذن عند الأغاخانيين ليس حسيًا، وإنما هو العلم فقط، والنفع به بحيث يصير لصاحبه جنة بما أفاد منه واستنار، فالإفادة بالعلم، موجبة عندهم للإنعام على صاحبه بالعلوم الباطنية وكل ما من شأنه شرفه ورفعته، وفي المقابل يكون العذاب للنفوس الجاهلة التي تتعذب وترتاع وتشقى بجهلها بمجرد مفارقتها للجسد في عالمها المظلم المخيف [٣].

**أما العقاب:** فهو شقوة تلحق الأنفس لعدم استحقاقها نيل درجات الشرف والسعادة، ومن ثم وقوعها في الدرك الأسفل لسهوها وغفلتها، فلا تزال بعيدة عن السعادة، ولا شقوة أبين من شقوة الجهل والجهال الذين يصبحون ويمسون في شك تمكن من قلوبهم وإعراض نفوسهم عما يشهدون من آيات في الأنفس والآفاق [٤].

-هذا عن الثواب والعقاب لدى طائفة الأغاخانية تبين من خلال نصوصهم أنهم لا يؤمنون بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه من ثبوت الثواب والعقاب للناس جميعًا يوم القيامة، كما قال الله سبحانه وتعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ *وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [٥]

**رابعاً: الجنة والنار لدى الأغاخانية.**

وفي معنى الجنة والنار، وبنفس المنهج التأويلي الباطني؛ ينكر الأغاخانيون كل المعاني الحقيقية الواردة فى القرآن الكريم والسنة النبوية

(١) سورة فصلت آية (٣١).
(٢) السجستاني: الافتخار، ص ٢٠٦.
(٣). د. مصطفى غالب: مفاتيح المعرفة، ص٩٨.
(٤) السجستاني : الافتخار، ص٢١١ – ٢١٢.
(٥) سورة الزلزلة آية (٧-٨).

للجنة والنار كسائر مشاهد اليوم الآخر.

١-**فالجنة عندهم**: هي دعوتهم وأئمتهم وعلومهم الموجودة في الدنيا، فتلك العلوم والفوائد العقلية والنفسية المستقاه من زين ما نطق به (الأئمة واللواحق)، وبعلومهم الجارية، وحكمهم الطيبة الشهية، وما بها من سلوة وسرور وراحة وأنس ودعة، وعلومهم الجارية المشوبة بألفاظ وعبارات خاصة، ليس للجميع الوصول إليها، فإنها لا تسفر عن معانيها إلا في الوقت المقدر لها، "فإذا بلغت غايتها واستقرت فى هويتها ورمت بثقلها، استقرت بأحسن هيئة وأشرف رتبة، بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"(١).

- كما أنَّ الجنة عندهم عوالم ثمانية، "أولها: جنة الميراث وهي رتبة الإنسانية، والثانية، جنة عدن: وهي الرتبة الملكية، وثالثها: جنة الخلد وهي العوالم الفلكية، ورابعها: الجنة العالية وهي العوالم الروحانية، وخامسها: جنة الفردوس وهي النفسانية، وسادسها: جنة النعيم، وهي عالم العلم، وسابعها: جنة رضوان وهي عالم العقل، وثامنها: جنة الماء وهي عالم الأمر الذي بدت منه العوالم وإليه معادها" (٢).

٢- **وأما النار**: فهي وإن كانت مستعملة في صلاح المعيشة، إلا أنها تفسد الصور الطبيعية وتجعلها مجهولة، ومثل ذلك الشرائع الخالية من علوم الأئمة، وإن كانت لإصلاح العالم الطبيعي وتقويم لحال الخلق، إلا إن من الاصطلاء بها ومن الاستعمال ما يفسد الصورة اللطيفة، ويوقع الشبهة والالتباس، فإذا برزت بهويتها وحقيقتها فهي في غاية الإيلام

(١) السجستاني: الينابيع، الينبوع الثامن والعشرون، ص١٣٧-١٣٨.

(٢) شمس الدين أحمد الطيبي: الدستور ودعوة المؤمنين للحضور، الرسالة الثالثة، ص٩٣-٩٦.

للأنفس المتعلقة بها [١].

-وكما كانت الجنة عندهم عوالم ثمانية، فإن النار كذلك عوالم لكن سبعة فقط، أولها لظى نزاعة وهي كُرةُ الأثير، ثم الجحيم مركز الهواء والزمهرير، ثم السعير مقر الماء، ثم الهاوية مكان الغبرة، ثم جهنم عالم الحيوان، ثم سقر مرتبة النبات، ثم سجيل منزلة المعدن، والعذاب والعقاب في النار يؤولونه إلى ما تجده النفوس من الآلام والأوجاع والأسقام ومفارقة المؤلفات بهجوم الحوادث والنكبات[٢].

- هذا ويواصل السجستانى نزعته العقلية في تأويل الأخرويات تأويلًا باطنيًا؛ فينكر وجود الجنة والنار، ويؤلوهما على حسب مقتضاه فيزعم أن الجنة والنار موجودان في كل موضع ولا يخلو منهما مكان، إلا أن الجنة غير موجودة في كل مكان بل في مكان واحد دون مكان، وفى الأماكن التي توجد فيها الجنة عليها موكل لا يأذن لكل واحد بالدخول إليها، بينما النار ظاهرة نيرة مبذولة لكل إنسان، ومثل النار تكون الشرائع المقلدة، "موجودة في كل مكان لا يخلو منها قوم من الأقوام، وأما العلوم المخصوصة بها أقوام؛ فلا يتهيأ لأحد الوصول إليها إلا بإذن الهادي العالم الموكل بها "[٣].

- **وبناء على هذا التأويل الباطني للأغاخانية للأخرويات**، نجد آغا خان الثالث محمد شاه (ت١٩٥٧م) يسخر من الجنة ويعتبرها من معتقدات الجهلاء، فيقول:"إن الروح والمادة تتعاونان دائمًا مع النفس ولا يمكن لهذين المبدأين اللذين يؤلفانهما أن يصلا بها إلى ما يسميه شركاؤنا في

(١) السجستاني : الينابيع، الينبوع الثامن والعشرون، ص ١٣٨.

(٢) شمس الدين أحمد الطيبي: الدستور ودعوة المؤمنين للحضور، الرسالة الثالثة، ص٩٣-٩٦.

(٣) المصدر نفسه: الرسالة الثالثة، ص ١٣٩.

الاعتقاد – الطبقة الجاهلة منهم– الجنة والتي هي في الحقيقة وفي – رأي العقلاء المدركين – حالة النفس البالغة كمال المعرفة الحقيقية) [1].

**وعلى تلك الصورة**،كانت عقيدة الأغاخانيين في الأخرويات مخالفة لما جاء به القرآن الكريم وصحيح السنة عن اليوم الآخر وكل ما يتعلق به، لأنهم ينتهجون في تفسيره منهجًا تأويليًا فاسدًا وفق اتجاههم الباطني،وما يرتضيه أئمتهم؛ فكان عقيدتهم في الأخرويات نصرة لكل مذهب واتجاه فلسفي ومجوسي ثنوي في حقيقته ، وإن ادعوا الإسلام والتشيع في الظاهر. مما يؤدي في النهاية لا إلى تحريف عقيدة الإيمان باليوم الآخر وكل ما يتعلق به، بل وإلى إنكاره في حقيقته التي أمر الإسلام بالإيمان بها.

(١) مصطفى غالب: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص٢٥٩.

**المطلب الثاني: المصادر المعرفية للأخرويات لدى الأغاخانية.**

- لا يخفى على المتتبع للفكر الباطني عامة ، والأغاخاني خاصة مدى تأثر أتباعه بالعديد من المصادر المعرفية التي تحقق لهم التأويل وفق منهجهم الباطني، فعقائد الأغاخانية في الأخرويات ومن قبلها الإلهيات والنبوات، هي مزيج عجيب من مجموع معتقدات ومذاهب وشرائع وآراء فلسفية قديمة، تلك التي انتشرت بين المسلمين جرَّاء اختلاطهم بأصحاب هذه المذاهب والاتجاهات المختلفة والآراء المتباينة، والأغاخانيين بدورهم لم يكونوا بعيدين عن هذا التأثر، بل على العكس، ربما سعوا هم إليها بدافع من باطنيتهم التي صبغوها بصبغة إسلامية لضمان قبولها بين المسلمين في الدعوة إلى مذهبهم، حتى إن الباحث ليستطيع أن يتعقب أكثر عقائد الأغاخانية ويردها إلى أصولها القديمة هذه بمنتهى الوضوح، والمزج دأب الإسماعيلية الباطنية عامة والأغاخانية محل البحث خاصة[١]؛ لهذا فإننا يجب أن نضع أيدينا على ملامح ذلك التأثر في تأويلهم لليوم الآخر ومسائله سواء من اليهودية أو النصرانية، أو الفلسفة اليونانية بمدارسها المختلفة، وأيضا الفكر الغنوصي، والشرقي المجوسي القديم.

**أولًا: أثر الفلسفة اليونانية.**

لم تقتصر مصادر التأثير عليهم على اليهودية والنصرانية فقط، بل أكثر ما تأثر به الأغاخانيون كانت الفلسفة اليونانية، إذ استقوا منها ما دعم تأويلاتهم الباطنية لمسائل عقيدة اليوم الآخر.

- ومن أهم المدارس التي خلفتها الفلسفة اليونانية وتركت أثرها في عقيدة الأغاخانية في الأخرويات:

١-**مدرسة الطبيعيين الأوائل:** التي فسرت الكون تفسيراً مادياً ترجع فيه

(١) محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها، ص١٧٤-١٧٥.

الكون إلى علل مادية بحتة وهي العناصر الأربعة: الماء والهواء والتراب والنار، وضمت عدداً من الفلاسفة إلا أن هرقليطس (٥٤٠-٤٧٠ ق م) كان أكثر الفلاسفة الطبيعيين الأوائل تأثيرا في الفكر الأغاخانى، بقوله بالدورات الكونية والزعم " أن النار تخلص شيئاً فشيئاً مما تحولت إليه، فيأتي وقت لا يبقى فيه سوى النار، وهذا هو الدور التام أو السنة الكبرى، التي تتكرر إلى ما لانهاية [١].

- كما تأثرت الأغاخانية أيضا بفكرة (الدور في السماء) أو (الأفلاك)؛ واعتبار الأفلاك سبعة، ولكل منها رئيس، موجود في السنوات السبع وهي: زحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر.
- ووجه التأثر الأغاخاني في ذلك هو قولهم بوجوب أن يكون رياسة الدين منقسمة بين سبعة نفر، كل رئيس منهم قائم في دور [٢]

٢- **أما المدرسة الفيثاغورية**، نسبة إلى "فيثاغورث" – الفيلسوف اليوناني الشهير(٥٣٠ ق.م) فقد تركت الفلسفة الفيثاغورية القديمة في قولها أن المبادئ هي الأعداد [٣] أثرًا في الفكر الأغاخاني، الذي جعل من فكرة الأعداد أصلًا من أصول عقائدهم، فصبغوا آراء الفيثاغوريين بالصبغة الإسلامية على حسب العقيدة الإسماعيلية.

ومن ثمَّ ظهرت لديهم عقائد في الأعداد وجعلوا لها ما يقابلها من أصول دينية، فجعلوا أصل الأعداد وعلتها:"هو الواحد، وأتمها ومستغن عن الاثنين وما زاد إلى الألف، والألف وما دونها محتاج إلى الواحد، والإمام واحد عصره وزمانه، وجميع الحدود محتاجة إليه، وهو مستغن عنها، فإن ظن بعض الناس أن الواحد يقع على باري البرايا، فهذا الظن خطأ، لأن

(١) انظر: يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٢٦-٣٢.
(٢) انظر: السجستاني: الافتخار، ص١٤٣.
(٣) المصدر نفسه: ص٩٩.

الواحد علة الحساب، وأصل الأعداد، والاثنين واحد، وكذلك الثلاثة، والواحد هو الإمام في حده، ومنزلته فرد لا يشاركه أحد من الخلق في عصره وزمانه)[١].

٣-**مدرسة الطبيعيين المتأخرين:** أمثال أنبادوقليس بن مانن (٤٩٠ – ٤٣٠ ق م) الذي يرى أنَّ النفوس كانت أولًا في عالم علوي، ثم وقعت في سلطان الكراهية، فكان عليها أن تهيم ثلاثين ألف سنة بعيدة عن مقر السعداء، وتتقمص على التوالي جميع الصور الفانية [٢].

-ويتضح أثر هذه الفلسفة في مفكري الأغاخانية كما يقرر القاضي ابن صاعد الأندلسي (ت٤٦٦هـ)، والقفطي (ت٦٤٦هـ) أن من الباطنية من قال بمقالة أنبادوقليس وانتمي إلى مذهبه، وأن لانباذوقليس رموزاً من الصعوبة الوقوف عليها ومعرفة المراد منها، ولا يكشفها غيرهم هم، ومنهم ابن مسرة القرطبي الباطني المعروف (ت عام ٣١٩هـ) والذي فرَّ من المغرب لاتهامه بالزندقة لإكثاره من النظر في فلسفة أنبادوقليس وإعلانه لذلك[٣].

(١) أحمد بن إبراهيم النيسابوري: إثبات الإمامة، تحقيق وتقديم، د. مصطفى غالب، ص ٥٧-٥٨، د.ط، (بيروت/دار الأندلس/١٤١٦هـ، ١٩٩٦م).

(٢) أرسطو طاليس: أثولوجيا أرسطو طاليس وهو القول على الربوبية، تصحيح، فريدرج دبتريصي،ص ٢٣، ط١ ( لندن/مطبعة مدينة برلين/١٨٨٣م).

(٣) أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، زينه، الأب لويس شيخو البسوعي، ص ٢١-٢٢، د.ط (بيروت/ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين/١٩١٢م).

**ثانيًا: أثر المصدر الغنوصي الشرقي.**

قامت الغنوصية[١] الشرقية القديمة بتخطيط عام للوجود، وضعت على قمته الله، وجودًا معقولاً مفارقاً للمادة غير مدرك على الإطلاق، ومن هذا الوجود صدرت الأيونات المتتابعة، الواحدة تلو الأخرى في نسق زوجي، كل زوج مكون من ذكر وأنثى، وكلما ابتعدت الأيونات عن الوجود الأول ازدادت كثافة، وقلت مفارقتها للمادة، فإذا أراد أيون من تلك الأيونات أن يرتفع إلى الله بدون أن يطهر نفسه بالغنوص، يطرد من مكانه؛ فتصدرت عنه أيونات شريرة مثله،"ومن هذه الأيونات الشريرة صدر العالم المادي وما فيه من أجسام، ولبست النفوس – وهي مارة في هذا العالم المادي – الأجسام، فسجنها هذا الأيون الخاطئ وبقيت في الأجسام، في هذا الإنسان، ولكن النفوس البشرية تحاول مرة أخرى الخلاص من الجسد والصعود إلى عالمها الأول، وهنا يحدث الصراع العارم في الإنسان بين قوى الخير وقوى الشر، فمن كان فيه طبيعة الغنوص عاد إلهياً ربانياً، ومن تغلبت فيه طبيعة المادة لم يرتفع عن عالمه الأدنى ، ومن تساوت فيه الطبيعتان حدث الصراع وقد يتغلب الخير ، وقد يتغلب الشر" [٢].

– ووجه تأثر الأغاخانية بالغنوصية، هو عبادتهم إلهاً رمزيا عقلياً، ومن ثم نفوا الصفات الذاتية عن الله تعالى، فلا وجود لله تعالى عندهم

(١) **الغنوصية:** أو العرفانية هو العلم بأسرار الحقائق الدينية، والعرفاني أو الغنوصي هو الذي لا يقنع بظاهر الحقيقة الدينية ، بل على علم باطني ، بزعم معرفة أسرارها ، ويطلق اسم العرفانية أو الغنوصية على المذهب الذي انتشر في القرنين الثاني والثالث الميلادي ، وامتد بطريق الأفلاطونية الحديثة. وقد اعتبر الغنوصيون: عقائدهم أقدم عقيدة في الوجود، وأنَّ الغنوصية أقدم وحي أوحى الله به فانتقل من طبقة غنوصية إلى طبقة أخرى، ولا يكف انتقاله ولا ينتهي، وهو يختلف عن غيره من العقائد الدينية بأن دائرته لا تتوقف أبداً.

(٢) د. علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج١، ص١٩٧.

إلا في العقل، وهذا ما عبَّر عنه "النعمان بن حيون"؛ حيث رأى أنه من الواجب على كل مؤمن نفي الصفات الذاتية عن الله سبحانه وتعالى جل ذكره ويصفه بألوهية عقله هو [١].

**ثالثًا: أثر المصدر المجوسي[٢].**

لقد استقت الأغاخانية أفكارها أيضاً من المصدر المجوسي، حيث كان للمجوس تأثير واضح على الطائفة الباطنية الأغاخانية، حيث يذكر البغدادي، أن الذين وضعوا أساس الباطنية كانوا من أولاد المجوس، واستشهد على ذلك بمعتقد المجوس في (الإله) هو القول بإلهين اثنين يدبِّران الكون هما إله النور وإله الظلمة.

– وبالنسبة لوجه تأثر الأغاخانية بالمجوسية، أنهم قالوا بنفس فكرة الإثنينية أو الثنوية، فعندهما السابق والتالي (المدبِّران للكون) [٣] فالاثنينية موجودة – وإن اختلف التعبير واللفظ– وإلى هذا ذهب الغزالي أيضا وأشار إلى أن:" القضية قضية تبديل في العبارات، النور والظلمة – السابق والتالي"[٤].

---

(١) **انظر**: النعمان بن حيون، أساس التأويل، ص٢٠٧.

(٢) **نسبة إلى المجوس:** وهم الذين أثبتوا أصلين أثنين، مدبرين قديمين أزليين، يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، يسمون أحدهما النور والآخر الظلمة، وبالفارسية: يزدان وأهرمن، وزعموا أن النور خير الناس، وهم أرواح بلا أجساد، بين أن يرفعهم عن موضع أهرمن، وبين أن يلبسهم الأجساد فيحاربون أهرمن، فاختاروا لبس الأجساد ومحاربة أهرمن، على أن تكون لهم النصرة من عند النور ، والظفر بجنود أهرمن، وحسن العاقبة، وعند الظفر به وإهلاك جنوده تكون القيامة، فذلك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص (انظر: الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، ص٢٧٨–٢٧٩).

(٣) البغدادي : الفرق بين الفرق، ص٢٤٩–٢٥٠.

(٤) الغزالي : فضائح الباطنية، تحقيق وتقديم، د. عبد الرحمن بدوي، ص٤٠.

**رابعًا: أثر المصدر اليهودي.**

تعد اليهودية من أهم المصادر الفكرية العقدية للأغاخانية، فبعد استئصال شأفة اليهود من الحجاز ونزوح عدد كبير منهم إلى الشام والكوفة، وفتح المسلمون اليمن والشام، كان فيهما عدد كبير من اليهود الذين كانت لهم صلة وثيقة بالدعوة الإسماعيلية هناك(١)، فكان ثمة اتصال بينهم وبين غلاة الشيعة، مع انتشار موجة من المجادلات العنيفة بين الأتباع(٢) إلا أن الأثر اليهودي المباشر على الأغاخانيين كان لفرقتي اليوذعانية (٣)، والدوستانية (٤).

**١- أما أثر اليوذعانية:** فكان فيما زعم يوذعان أنَّ "للتوراة ظاهراً وباطناً (٥)"

(١) أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، ص٢٠٤-٢٠٦.

(٢) سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج١، ص٥٦؛ السيد محمد عبد الرحمن: الشيعة الإسماعيلية وفلسفتهم الباطنية، ص١٤.

(٣) **اليوذعانية:** نسبة إلى يوذعان بن همدان، إليه تنسب فرقة المقاربة واليوذعانية: وقيل: كان اسمه يهوذا، كان يحث على الزهد وتكثير الصلاة، وينهي عن اللحوم والأنبذة، وتعظيم أمر الداعي، وزعم أن للتوراة ظاهراً وباطناً، وتنزيلاً وتأويلاً، وخالف بتأويلاته عامة اليهود، وخالفهم في التشبيه ومال إلى القدر، وأثبت الفعل حقيقة للعبد، وقدر الثواب والعقاب عليه، وشدَّد فيه. (**انظر**: الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص٢٥٨.

(٤) **الدوستانية أو الألفانية:** معناها الفرقة الكاذبة، وهي تنسب إلى رجل يقال له ألفان أدعى النبوة، وهي على النقيض من فرقة الكوستانية، التي تعني: الجماعة الصادقة، وهم يقرون على عكس الدوستانية بالآخرة والثواب والعقاب... والفرقتان متفرعتان عن الفرقة التي تسمى بالسامرة : وهم قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون، وأنكروا نبوة من بعدهم من الأنبياء إلا نبياً واحداً ، وقالوا التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة، ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة. (الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص٢٦١).

(٥) **انظر**: عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ص ١٣١، د.ط (بيروت/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٣٨٢هـ ، ١٩٧٢م).

وتنزيلاً وتأويلاً، وخالف بتأويلاته عامة اليهود، وكان يرى أنه يجوز في تفسير التوراة استخراج المعاني الظاهرة البسيطة بصورة مباشرة، كما يمكن أنْ تفسر ويستنبط منها أسرارٌ ورموزٌ باطنية (١).

وقد سبق يوذعان إلى ذلك فيلون اليهودي السكندري(حوالي ٤٠ق م-٤٠م) الذي نظم آراء المتفلسفين من قومه، وشرح التوراة شرحاً رمزياً، فرمز لحواء مثلاً كناية عن الحس، والحية كناية عن اللذة، حتى الصفات الإلهية نفى جميع ماوصفته بها التوراة ، فالله في نظره لا يمكن أن يتصل بالعالم ، ولهذا خلق أولاً الكلمة وهي في نظر فيلون (الابن الأول الله) ، أما العالم فهو الابن الثاني لله -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يتصل بالله مباشرة ، فقد جعل الله الكلمة والملائكة شفعاء للبشر في توسلهم إليه.

- وهذا الزعم اليوذعاني اليهودي بالطبع له أثره الواضح في الأغاخانية وغيرها من الفرق الباطنية؛ فعند الأغاخانية يرى "المعز لدين الله الفاطمي(ت٣٦٥هـ)" أن الشريعة الإسلامية لها ظاهر وباطن، وأن كل ما أتى به النبي محمدا صلى الله عليه وسلم من ظاهر له باطن (٢).

-وعد النعمان بن حيون(٣)- جامع أقوال المعز لدين الله الفاطمي-

---

(١) حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي-أطواره ومذاهبه،ص٢٩٢/معهد البحوث والدراسات العربية-قسم البحوث والدراسات الفلسطينية/١٩٧١.

(٢) المعز لدين الله الفاطمي،تأويل الشريعة وحقائقها وممثولاتها وأسرارها، جمع وترتيب القاضي النعمان بن حيون، مخطوط بدار الكتب المصرية، مخطوطات خارج الدار، مصور على ميكرو فيلم رقم ٢٠٢١ عن أصل بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء علم كلام لوحة ٦ يمين.

(٣) **النعمان بن حيون:** هو القاضي النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، التميمي المغربي، المتوفي عام ٣٦٣هـ والذي يعرف في تاريخ الدعوة الإسماعيلية باسم القاضي النعمان تمييزاً له عن سميه أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب الفقهي المعروف، كما يعرف بسيدنا قاضي القضاة النعمان بن =

ذلك من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وغرائب تأليفه، وأن الله عز وجل عندما جعل له ظاهر، فإن ظاهره معجزة رسوله، وباطنه معجزة الأئمة من أهل البيت [١].

– كما استفادت الأغاخانية كثيرًا من نصوص التوراة واستشهدوا ببعضها في بعض مؤلفاتهم حتى زعم أحد المستشرقين:"أن آيات التوراة تشير إلى إمام الإسماعيلية"!! [٢].

٢– **وبالنسبة لأثر الدوستانية:** فكان مما في زعم الدوستانية السامرية التي تكفر بالآخرة وترى أن الثواب والعقاب لا يكونان إلا في الدنيا وليس في الآخرة، خاصة مع خلو أسفار موسى الخمسة من الحديث عن البعث والجزاء، وبغض النظر عن الخلاف بين الباحثين في ذلك[٣]،حيث ترك ذلك القول أثره الواضح في طائفة الأغاخانية؛ ففي الثواب والعقاب نجدهم بدورهم يرفضون ما نزل به القرآن الكريم، وفهمه

---

=

محمد، وقد يختصر المؤرخون فيقولون: القاضي النعمان، ولد في القيروان قيل سنة ٢٩٥هـ، وقيل في العشر الأخيرة من القرن الثالث، وهذا أمر لا يمكن حسمه، فتاريخ مولده مجهول حتى أن صاحب الأعلام لا يذكر تاريخاً لمولده، والعلة في ذلك أن حياة الرجل وحياة أسرته كانت غامضة أشد الغموض ولم يحفظ التاريخ شيئاً عنه.

(**انظر**: المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ص٢٠١٥. و**انظر**: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٠–٢١. و**انظر**: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ص ٣٦٢. و**انظر**: الزركلي: الأعلام، جـ٨، ص٤٠).

(١) **انظر**: أساس التأويل، تحقيق وتقديم، عارف تامر،ص ٣٠–٣١، د.ط (بيروت/دار الثقافة/١٩٦٠م).

(٢) برنارد لويس: أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة، راجعه وقدم له، خليل أحمد خليل، ص١٥٤.

(٣) **انظر**: عوض الله حجازي، مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، ص١٣١، جامعة الأزهر،١٤٤٠هـ–٢٠١٩م.

عامة المسلمون وخاصتهم بظاهر آياته من أن الثواب هو ما وعده الله للمتقين في الآخرة، والعقاب هو ما توعده لعصاة الكافرين فيها، ولذلك يؤولون الثواب والعقاب على أنهما السعادات، أو الشقاوات التي تلحق بالأنفس في الدنيا، وتارة يؤولونهما بالعلم، وتارة أنها نظر النفس إلى مولاها من حيث قدرتها وقربها. على النحو السابق ذكره وهو ما قالت به الدوستانية اليهودية.

-يقول "السجستاني" الداعية الاسماعيلي الشهير مبيناً حقيقة الثواب تحت عنوان (الثواب هو العلم): "لما كان قصارى الثواب إنما هي اللذات ولما كانت اللذة الحسية منقطعة زائلة؛ وجب أن تكون التي ينالها المثاب أزلية غير فانية باقية غير متقطعة، وليست لذة بسيطة باقية على حالاتها غير لذة العلم، كان من هذا القول وجوب لذة العلم للمثاب في دار البقاء كما قال الله عز وجل (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ)[١] [٢]، كما أن الثواب هو السعادة التي تحل بالأنفس حتى لتنال بها كل الخيرات، وتمنحها من الكرامات، ولا يكون ذلك إلا بعد اكتساب العلم ولطافته، التي تمنح النفس القدرة على قبول الصور الروحانية ،فلا تزال في رفاهية وقد حفت بها أنوار البسائط، ووصلت إليها لطائف التراكيب، وتلك هى عد الجنة التي وصفها الله كدار الثواب فقال جلَّ من قائل: (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ) [٣] [٤].

(١) سورة الرعد آية (٣٥).
(٢) أبو يعقوب السجستاني: الينابيع، الينبوع ٢٧، ص ١٣٥.
(٣) سورة فصلت آية (٣١).
(٤) أبو يعقوب السجستاني: الافتخار، حققه وقدم له، إسماعيل قربان حسين بونا ولا،ص ٢٠٦، ط١(دار الغرب الإسلامي/بيروت/ /٢٠٠٠م).

وبذلك أثرت اليهودية بفرقتيها اليوذعانية، والدوستانية، في الأغاخانية، ولذا تعد مصدرا أصليا قديما لآرائهم في الأخرويات وتأويل معاني الثواب والعقاب والجنة والنار، والقول بأن للقرآن الكريم والسنة المطهرة ظاهرا وباطنا، كما لدى اليوذعانية والدوستانية اليهوديتين.

**خامسًا: أثر المصدر النصراني.**

ومن مصادر الأغاخانية أيضا كانت النصرانية؛ إذْ تأثر الأغاخانيون بالنظام الكهنوتي(١) في ترتيب السلم الوظيفي لدعاتها، تمامًا كما سبق ورتَّبت الشيعة الإسماعيلية دعاتها على نفس النظام(٢).

– ومن أوجه التأثر الأغاخاني عقيدة (التثليث) لدى النصارى؛ فقالوا كذلك بثلاثة قدماء، هم الباري، والعقل الكلي، والنفس الكلية، في عالم الروحانيات (٣). وجمعوهم كأقنوم واحد على غرار الجمع بين الآب والابن والروح القدس، ثم القول بأن المخلوقات كلها وجدت بواسطة العقل والنفس، أو الأصلين السابق سواء العلوية الروحانية أو السفلية الجسمانية(٤).وأنَّ ظهور ما أسموه بالتالي أو(العقل الكلي) ثم تالي التالي (النفس) يشبه خروج الفكرة من العقل، و الإمام نتاج بين الناطق والأساس، مثل الفكرة التي هى نتاج العقل والنفس" (٥).

---

(١) **الكهنوتيــة:** هي حرفة الكاهن والكهنوت أي وظيفة الكاهن ورجال الكهنوت: أي رجال الدين عند اليهود والنصارى (**انظر:** المعجم الوسيط،ص٨٠٣).

(٢) **انظر:** آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية، محمد عبد الهادي أبو ريده، أعد فهارسه، رفعت البدراوي،ج٢، ص٧٨، ط٥( دار الكتاب العربي/ بيروت، لبنان/ ٢٠١٠م) وكذا محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها، ص١٧٦.

(٣) إبراهيم بن الحسين الحامدي الحامدي: كنز الولد، تحقيق، د.مصطفى غالب، ص١٢، د.ط (بيروت/دار الأندلس للنشر/ ١٩٧٩م).

(٤) الكرماني: راحة العقل، تحقيق وتقديم، د. مصطفى غالب، ص٣٤.

(٥) النعمان بن حيون: أساس التأويل، ص٣٦٢.

**وبناء على ما تقدم:** يتأكد لدينا أن مصادر الأغاخانية في تأويلاتها الباطنية للأخرويات، هي شتات من عقائد شتى، وفلسفات غابرة، ولم تنبني أي من مسائلها على القرآن الكريم ولا السنة النبوية الصحيحة، فالأثر غير الإسلامي واضح ولا يخفى على أي مطلع، وبالتالي ليس ثمة مجال للزعم بأصالة مذهبهم، أو القول بأن الخلاف بينهم وبين أهل السنة خلاف فرعي ،ولا مجال كذلك للانحداع بستار دعواهم أنهم من آل البيت النبوي الشريف، وبجب محبتهم ومناصرتهم –بينما هم يستترون بها ويرفعونها بهدف نصرة مذهبهم وبقاءه داخل المجتمع الإسلامي، وفي ذلك مافيه من مغالطة علمية وواقعية فاحشة ؛فالأصول العقدية الأغاخانية منها ماهو يوناني وغنوصي ومجوسي، ومنها ما هو يهودي ونصراني.

## المبحث الثالث

## مناقشة مسائل الأخرويات لدى الأغاخانية.

بعد العرض التحليلي السابق للأخرويات ومصادرها عند الطائفة الأغاخانية الشيعية الإسماعيلية، وتأويلاتها الباطنية، يتضح لنا بما لا يدع مجالًا للشك مدى انحراف وفساد معتقد الأغاخانين في الأخرويات، إذ إنهم خالفوا فيها ما جاء به القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية، وانحرفوا عن الطريق القويم الذي سار على نهجه المسلمون منذ الصدر الأول للإسلام، قال تعالى: (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[1].

ولعل الأصح أن نتبع في مناقشتهم منهج الإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ)كما ناقش أسلافهم في كتابه (فضائح الباطنية)، فتكون المناقشة على أساس من الإبطال لما يقولون بمعرفة المراد من الألفاظ التي يؤولون بها، ومعارضته بالنص، والتحقق من مدى صحته بالتطبيق على مسائل الأخرويات التي تناولوها بالتأويل.

### المطلب الأول: مناقشة تأويل الأغاخانية لمسائل الموت والقبر والحياة البرزخية.

**أولًا: مناقشة تأويلهم مفهوم الموت:**

– إن مشكلة الأغاخانيين ليست في تعريفهم الموت بأنه نقلة أو مفارقة الروح للجسم، ورجوع الروح والجسم كل إلى جنسه؛ فلا يختلف عاقل على أن الموت هو المقابل للحياة تقابل تضاد، لأنهما صنوان، فتلك حقيقة واقعة لا جدال فيها، باعتباره بداية حياة جديدة ذات طبيعة غيبية أوجدها الله بقدرته، تماما كما أوجد الحياة بالدنيا بخصائصها الحيوية من قبل لحكمة في اختبار الإنسان ومجازاته في حياته الأخروية على ماقدمت

(١) سورة الأنعام آية (١٥).

يداه في حياته الدنيوية ،عملا بقوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) [١].

فالموت أمر بديهي إذن، لا يحتاج إلى دليل أو مناقشة للتأكيد على معنى مفارقة الروح للجسم، إلا أن مشكلة الأغاخانيين تكمن فيما رتبوه على الموت –ومفارقة الروح للجسم؛ وهو قولهم (بتناسخ الأرواح)، بحلول الأرواح بعد مفارقتها البدن في أجسام أخرى، الصالحة المؤمنة ترتفع للعالم العلوي لتحل فيما أسموه بالعقول الإبداعية، والأرواح الشريرة، تعود للأرض حيث النفوس الشريرة من الجن والشياطين والحيوانات، ولا يخف مافي القول بالتناسخ من بطلان ومخالفة الشرائع السماوية عامة وليس الإسلام فقط؛ إذ إن الشرائع السماوية في أصلها كلها على اتفاق بأن الحياة الدنيا يعقبها الموت، وأن حياة الإنسان الدنيوية هي حياة واحدة ،ولا يعني أن بموت المرء قد انقطعت حياته، بل حياته مستمرة برجوع الروح إلى خالقها تبارك وتعالى، وبمجرد مفارقتها للجسم أو البدن تعود إلى عالم الأرواح عند بارئها، .وقد دل الكتاب والسنة والعقل والإجماع أن الروح من أمر الله عز وجل: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [٢].

وما كان كذلك فهو لابد جوهر نوراني علوي خفيف متحرك ،مخالف بالماهية للجسم المحسوس و قائم بذاته ينفذ في أعضائه يسري فيها سريان الماء في الورد كما عرفه العلماء[٣]، ومن ثم لا تحتاج الروح إذن إلى بدن

(١) سورة الملك آية (١-٢).

(٢) سورة الإسراء آية (٨٥).

(٣) **انظر**: القاضي علي بن علي بن أبي العز الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤط، ج٢،ص٥٩٨، ط٢، (مؤسسة الرسالة/ بيروت/١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م).

آخر لتستمر حياتها بعد وفات صاحبها، والدليل على ذلك قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [1] ففي ذلك إخبار بتوفيها وإمساكها وإرسالها إلى عالمها الأخروي المحدد من قبل بارئها، وأيضا في التصريح القرآني ببسط الملائكة أيديهم لتناولها وقت خروجها، والإخبار بمجيئها إلى ربها،في مثل قوله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) [2].

وليس أدل على أن مصيرها عند ربها، ولا مجال للقول بتكرار حياة الروح الدنيوية على أي صورة من صور التناسخ بعد مفارقتها جسد صاحبها الأصلي، بل الروح باقية عند ربها إما في نعيم أو عذاب في جنة أو نار بحسب عمل صاحبها في الدنيا.دل على ذلك أيضا من السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ**" [3] والنسمة أي الروح، وفيه تحديد لمكان أرواح المؤمنين في الجنة في الآخرة ، وليس في الدنيا.

– فالإسلام لا يقر للأرواح بعد الموت إلا بحياتها الآخرة حيث جزاءها؛ ولقد أشار القرآن الكريم في كثير من الآيات إلى حياة دنيوية واحدة يعقبها الحساب؛ ومن ثم فإن ما قال به الأغاخانيون من تناسخ للأرواح لهي

(١) سورة الزمر آية (٤٢).

(٢) سورة الأنعام آية (٩٣).

(٣) أخرجه النسائى٤/١٠٨،وابن ماجة (٤٢٧١)، ومالك١/٢٤٠، وأحمد٣/٤٥٥ من طريق عبد الرحمن بن كعب، والترمذي (٦٤١) والطبراني١٩/١٢٥ من طريق سفيان بن عيينة.

دعاوي وخرافات بلا دليل، وإنما جاء تأثرهم فيها بمذهب الدهريين[١] والقرامطة[٢] اللذين أجمع العلماء على تكفيرهم وتكفير كل من قال بالتناسخ مثلهم[٣].

**ثانيًا: مناقشة تأويلهم لمسائل القبر والحياة البرزخية.**

أوَّل الأغاخانيون بعض مسائل القبر والحياة البرزخية بمنهجهم الباطني على هيئة تأويلات لا نكاد نجد لها أثرًا موافقًا للإسلام. – **فالقبر عندهم:** صورة جسمانية وهياكل جرمانية"، و**عذاب القبر:** مجرد تأثر النفوس بما يطرأ عليها من صور هيولانية مخالفة للطبائع؛ بينما تعد هذه المسألة

---

(١) **الدهريون أو الدهرية:** ويسمون أيضا بالملاحدة، وهم قوم أنكروا الخالق جل وعلا، وأنكروا البعث والرسالة، والإعادة، وزعموا بأن العالم قديم لم يزل، ولا يزال، وقالوا ما هي إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع،وسماء تقلع، وقد نزل فيهم قول الله تعالى (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [الجاثية: آية ٢٤]. **ينظر:** معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ج٢، ص٧٨٩، ط٢، (السعودية/ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/١٤٢٩هـ-٢٠١٧م).

(٢) **القرامطة:** حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص إسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من خوزستان في الأهواز (بإيران حاليًا) ثم رحل إلى الكوفة، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية، كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون المجوسية وتركوا أثرا بارزا على سيرهم وتشكلها عبر مسيرة طويلة من الزمن. ينظر:الندوة العالمية للشباب الإسلامي؛ وأيضا: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة/ مانع بن حماد الجهني، ج١، ص٣٧٨، ط٤(السعودية/ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع/١٤٢٠هـ).

(٣) **انظر:**علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج١،ص٧٧، د.ط (القاهرة/مكتبة الخانجي. د.ت).

من أهم المسائل العقدية التي أثبتها القرآن الكريم والسنة النبوية اهتمت بتفاصيلها، فقد أشار الله تعالى إلى القبر باعتباره أول الطريق وأول منازل الآخرة، فالإنسان بدأ خلقه من تراب، وكذا منتهاه إليه، فقال تعالى: (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) [1]، وليس ثمة تأول لحقيقته المذكورة بالآية الكريمة في أية صورة لأنه حقيقة حسية ماثلة للأعين وواقعة في كل زمان ومكان.ولا أدري كيف يتأولونها بعد كل ما يرونه من قبر لموتاهم وعدم وجود بديل للقبر الحسي، إلا في باطنهم كتأويلاتهم.

– **وبالنسبة لسؤال منكر ونكير**– أو الملكين اللذين يأتيان الميت في قبره، وتأويل الأغاخانيين لهما تأويلا سياسيا بما يتناسب مع الدعوة لأئمتهم وعقيدتهم الباطنية، فجعلوهما ناطق كل دور ووصيٍ، وأشاروا إليهما (بمبشر وبشير) لأوليائهم، وبمنكر ونكير لأعدائهم ومخالفيهم، فبالإضافة إلى رمزيتهما السياسية السابقة، خرجوا بهما عن الحقيقة التي أرادها الله وفسرها رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ففي حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا**"[2]. ومنهم من يرويه تُسأل، وللعلماء في سؤال منكر ونكير وهل هو خاص بهذه الأمة أم لها ولغيرها مذاهب، وعلى لفظ الحديث السابق يحتمل أن تكون هذه الأمة قد خصت بذلك دون غيرها، وهذا غير مقطوع به ولكنه في الوقت ذاته مما يثبت به سؤال منكر ونكير للميت في قبره.

– كما تواترت الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم في ثبوت سؤال الملكين في القبر ووقوع عذابه ونعيمه حيث روى أنس بن مالك عن

(١) سورة عبس آية (١٧–٢٢).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم (٢٨٦٧) وأحمد٥/١٩٠،والبيهقي في عذاب القبر (٨٩) من حديث زيد بن ثابت.

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا**"(١).

مما يؤكد سؤال القبر من ملكين أشار لهما من لا ينطق عن الهوى بمنكر ونكير، فأي إنكار لحقيقتهما هذه، وتأول حقيقتهما، واستغلالها استغلالا باطينيا أمر فاسد وغير مقبول ووجب التسليم بحقيقتهما الوجودية.

**-أما الحياة البرزخية، وعذاب القبر**؛ فقد تأولوا لها بما لا يتفق مع مقصودها في الإسلام، واعتبارها مجرد تأثر النفوس بما يطرأ عليها من صور هيولانية مخالفة للطبائع؛ فهذا تأويل فاسد وإنكار واضح لسؤال القبر والحياة البرزخية ووقوع عذاب القبر ونعيمه، وهو إنكار لأساس من أسس الاعتقاد؛ فالقبر وسؤال الملكين وعذابه أو نعيمه لهي جميعا أول مدارج الآخرة، أو كما أشار إليها الإمام الأشعري (ت ٣٢٤هـ) بأنها المدة التي بين القبر والحساب(٢)، وهي بخلاف الحياة الدنيا، كما أنها ليست من الآخرة، بل بدايتها.

كما أشار الإمام الطحاوي (ت٣٢١هـ) إلى أن الدور التي يمر بها الإنسان من مولده حتى قراره في الجنة أو النار بحسب عمله ثلاثة دور؛ ولما كان الإنسان مركب من روح وبدن، فإن لكل دار ما يناسب روحه من أحكام ،فدار الحياة الدنيا يكون الحكم فيها على الأبدان والأرواح تابعة لها،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، ٤/٢٢٠٠،ح٢٨٧٠.

(٢) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب تحقيق ،عبد الله شاكر محمد الجنيدي ص٥٩ (من منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة،١٤١٣هـ).

وحياة البرزخ أحكامها على الأرواح والأبدان تابعة لها، والدار الآخرة أو يوم القيامة تصير أحكامها من نعيم وعذاب على الأرواح والأجسام جميعًا، فإذا تأملنا هذا المعنى حق التأمل ظهر اعتبار القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار أمر مطابق للعقل، وأنه حق لا مرية فيه وبذلك يمتاز المؤمنون بالغيب عن غيرهم(١).

هذا بخلاف ما أشار إليه القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى أن الإنسان بمجرد انتهاء أجله في الحياة الدنيا ،حتى يبدأ حسابه، ويظهر ثوابه أو عقابه، فالسعداء يبدأون حياة جديدة فيها كل ألوان النعيم ولكن بكيفية لا يعلمها إلا الله قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(٢) ، وأما الأشقياء فيبدأون حياة أخرى تعيسة فيها ألوان من العذاب كما قال الله – تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)(٣).

– يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية:" هذه الآية تدل على عذاب البرزخ في القبور وأنها تتحدث عن مشركي آل فرعون، وأنهم يعذبون في قبورهم في الدنيا آلا تراه يقول:" وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ "(٤).

-**فعذاب القبر ثابت** في حياة البرزخ بالقرآن الكريم والسنة النبوية،

(١) ابن أبي العز الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية تحقيق الشيخ، محمد ناصر الألباني، ج٢، ص٦١٠، د.ط، المكتب الإسلامي/بيروت/١٩٨٨م).

(٢) سورة آل عمران آية (١٦٩-١٧٠).

(٣) سورة غافر آية (٤٦).

(٤) ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن الكريم العظيم، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط٢، ج٤، ص ٨٨، ( القاهرة/ دار طيبة/١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م).

بالعرض على النار في القبر غدوا وعشيا، وفي الآخرة يردون إلى عذاب غليظ، بخلاف ورود أحاديث كثيرة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم – كما قال الإمام الأشعري – تؤكد ثبوت عذاب القبر ولا يوجد حديث واحد ينفيه [١].

كما كرر الإمام الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) نفس الأدلة السمعية لحياة البرزخ ومن ثم نعيمه وعذابه، وأن الغدو والعشي في حياة البرزخ، وأشد العذاب يكون يوم القيامة، بل وبقوله تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ) [٢]، على أن المعيشة الضنكا هي عذاب القبر [٣]

هذا...وقد جعل الإمام الغزالي مسألة عذاب القبر ونعيمه وكل ما بعد الموت والدار الآخرة من قواعد العقائد في كتابه إحياء علوم الدين، فأورد جملة من الأحاديث الدالة على ثبوت سؤال القبر وعذابه ونعيمه ما يضيق المقام بذكرها، وإن فصَّل القول في تفصيلاتهما وفتح بابًا فيما بعد للتوسع فيها والتفنن في شرح تفاصيلها [٤].

كما أكد الفخر الرازي (ت٦٠٥هـ) أن عذاب القبر ونعيمه أمر حسي حق؛ لأن الإنسان جوهر لطيف نوراني ساكن في هذا البدن، فبعد فساد البدن إن كان في حياته كاملا في قوة العلم والعمل كان في قبره في غبطة وسعادة، وإن كان خلاف ذلك، كان في البلاء والعذاب ويذكر نفس الأدلة

---

(١) **انظر**:أبي الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص٧٠-٧١،(المطبعة المنيرية/القاهرة/١٣٤٨هـ).

(٢) سورة طه آية (١٢٤).

(٣) **انظر**:أبي بكر الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ص٤٥، سلسلة كتب نادرة، نشر وتصحيح السيد عزت العطار،/القاهرة/١٩٥٠).

(٤) **انظر**: د. محمد أحمد عبد القادر عقيدة البعث والآخرة في الفكر الإسلامي، ص١٨٩، (دار المعرفة الجامعية/الإسكندرية/١٩٨٦).

التي سبق إليها الأشعري والغزالي وغيرهما [١].

أما الإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ) ، فذهب إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أغنانا وكفانا القول في حياة القبر، حيث صرح بإعادة الروح إلى الميت في قبره، مستدا على ذلك بحديث جعله دليلا استند إليه جميع أهل السنة، فقد ذهبوا إلى القول بعذاب القبر بموجب حديث رواه عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبْرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَهُوَ يُلْحَدُ لَهُ، فَقَالَ: " **أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ** " ثَلَاثَ مِرَارٍ"[٢]. إلى آخر الحديث الشريف.

وعليه فإن إعادة الروح للسؤال في القبر حق، ونفيها خطأ، لأنه دل عليه النص الصريح من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء (فتعاد روحه في جسده) وهو نوع آخر من الحياة خلاف ماعليه تعلق الروح بالبدن في الحياة الدنيا، فعذاب القبر هو عذاب البرزخ وكل من مات مستحقا للعذاب فله نصيب منه، سواء قبر أو لم يقبر، كأن أكلته السباع أو أحرق، أو غرق في البحر وما إلى ذلك باتفاق أهل الحق..... [٣].

وليس أدل على ثبوت عذاب القبر في الحياة البرزخية من الاستعاذة منه كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ**

---

(١) **انظر**: معالم أصول الدين، ص١٣٢بهامش محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين،ط١(المطبعة الحسينية المصرية/ القاهرة/١٣٢٣هـ

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (ج٣٠، ص٥٧٦ رقم (١٨٦١٤) تحقيق/شعيب الأرنائوط، وعادل مرشد، وآخرون ط١، (بيروت/ مؤسسة الرسالة: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

(٣) الروح، ص٤٩،٥٢،٧١/ (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/حيدر آبادالدكن/١٣٥٧هـ)؛ وأيضاً: إبراهيم الباجوري، تحفة المريد-حاشية على جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني، ص١٦١.

**بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ"** (١).

تلك هي حياة البرزخ التي جاء بها الإسلام، وأمر المسلمون جميعا بالإيمان بها وأجمعت الأمة من السلف والخلف على وجوب الإيمان بها على حقيقتها الواردة في الكتاب والسنة وليس كما يتأولها الأغاخانيون تأويلا باطنيا.

**المطلب الثاني: مناقشة تأويل الأغاخانية لمسائل المعاد والثواب والعقاب.**

**أولًا: مناقشة تأويلهم مسائل المعاد:**

يرى الأغاخانيون أن الإيمان بمسائل المعاد والقيامة وأهوالها لا يتفق مع العقل السليم، ولا مع أمر المبدع الذي خلق الخلق للفاعلية لا للتعطيل، وكانت القيامة عندهم صغرى، وكبرى؛ فالصغرى عندما تفارق النفس الجسد بعد الموت، والكبرى عندما تفارق كل النفوس الجزئية الموجودة في عالم الكون والفساد أجسادها، وتعود النفس الكلية إلى مبدعها وخالقها فيبطل الوجود كله ما عدا الله سبحانه.

-ولعل صدور هذا القول منهم كأنهم يردون نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في حديثهما عن القيامة وأهوالها فقد ذخرا بالحديث عن اليوم الآخر وتقرير كل ما فيه وهو ما اضطلع به القرآن المكي في مواجهة منكري البعث والقيامة والحساب ، وكأن قول الله ورسوله ليس بحجة لتقرير مسائل الغيبيات على حقيقتها، ولا يؤخذ منهما والعياذ بالله علما يقينيا، ويجب تأويلها ويحكمون العقل في إثباتها من عدمه، ولما كان العقل البشري قاصرا وتلك الغيبيات لا مصدر لها إلا السماع، فقد رفضوها رفضا عقليا، بزعم عدم اتفاقها مع العقل الذي أمر الله بإعماله وكيف أن

(١) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم، ١٢٨، ج١، ص٤١٢.

الإيمان بالنص فيها تعطيل للعقل البشري الذي بالتأكيد يجعلون دلالته دلالة يقينية، ودلالة النص دلالة ظنية موجبة للتعطيل ؟!

-ولا أعلم كيف عنَ للأغاخانيين هذه الجرأة وهم ينسبون أنفسهم للإسلام وللبيت النبوي أيضا، حتى وإن كان للعقل دور، فهو إعماله في النص، ولم يقل أحد من المسلمين بالعقل وحده قط،كما أن هناك مسائل في الشرع مما لا يستقل العقل بإدراكه، ولا يقضي باستحالته في نفس الوقت، فالعقل قاصر في إدراكه دون هاديا من النص(١) .

كما أن هناك تفاوتا بين عقول البشر، بين مدرك بعقله مالا يدركه غيره، وبيين من لا يستطيع ذلك،كما أن دور العقل السليم هو إدراك ماجاء في النص القرآني والسنة النبوية وليس اختراع عقيدة ولا شريعة ولا حتى ذرة من مبدئها ، فالعقل تابع للنص؛ لأن ماجاء به الرسول إما غيبي أو مبني على الغيب، والعقل كل دوره هنا هو تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم، وتلك إمارة العبودية الحقة للمسلم(٢).

كما أن الرفض الأغاخاني للقيامة وأهوالها مردود عليهم، فمن أهم الحقائق التي يدعونا إليها الإسلام، أن هناك حياة أخرى غير الحياة الحاضرة، لها صفة الخلود، وأن الحياة الدنيا هي دار عمل واختبار وابتلاء، لأجل معلوم حتى يحين أجل فنائه، وأن الناس سيبعثون مرة أخرى لعرض أعمالهم على المحكمة الإلهية التي يجزى فيها كل إنسان بما عمل في حياته الدنيا(٣)، فالإنسان لا يصير إلى العدم بعد موته كما يعتقد

(١) **راجع**: الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، ص ٦، ط١ (بيروت/دار الكتب العلمية/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

(٢) **راجع**: عابد السفياني، الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية،ص١٩٦.

(٣) وحيد الدين خان: الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان، تعريب/ ظفر الإسلام خان، تحقيق/ عبد الصبور شاهين،ص ٩٥، ط٣، (الهند/ مكتبة الرسالة للنشر/ ٢٠٠٥م).

البعض،والموت ليس عدما ولكنه حياة حقيقية باقية لا تنتهي[١].

فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يؤدي في النهاية إلى الإيمان بحتمية الموت والبعث[٢]، فلابد إذن أن يؤمن الناس إيمانا لا يخالجه شك بأنه لابد من اليوم الآخر، وأنه سيتم فيه حدوث جميع ما ذكره القرآن الكريم والحديث من سؤال القبر، ونعيمه أو عذابه ، ثم بحشر الأجساد، وأن الخلق كما بدئ يعاد [٣].

– **وأما النشر**: فهو عندهم ظهور النفس في عالم بعد عالم، على وفق مكتسباتها.

ولا معنى لذلك سوى راحة ومعاناة النفس بسبب أفعالها، وهذا غير مقبول لأن هذا التأويل يحول معنى النشر الحسي الحقيقي للصحف وتطايرها لأصحابها وفيها كل مافعله العبد في حياته الدنيا إلى معنى عقلي أو ذهني، بينما هناك أدلة سمعية تدل على نشر الصحف وثبوت المعنى الحسي الظاهري المراد منها قوله تعالى:(وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) [٤] وقوله عز وجل أيضا:(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) [٥].

---

(١) المرجع نفسه: ص١٨٤.

(٢) زغلول راغب النجار: من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت،ص٧٩، ط٤، ٢٠٠٧م (**وانظر**: للمؤلف: الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ص ١٢٥–١٣٦، ط٢).

(٣) الشيخ طاهر الجزائري: الإيمان أركانه ودلائله وثمرته، شرح الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية، تحقيق الشيخ، عبد العزيز عز الدين السير وان، مكتبة الأنوار، دمشق، ط ٢، ١٩٩١م، ص٧٤، ٧٥. بتصرف. **وانظر**: أحمد فريد: عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ١٧٣، د.ط، (القاهرة والمنصورة/مكتبة فياض/٢٠٠٥م)، وأحمد بن حجر آل بوطامى البنغلى: العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية، دار الكتب القطرية، قطر، ج٢، ص٤٢٧، ط١، ١٩٩٤م.

(٤) سورة التكوير آية (١٠).

(٥) سورة الحاقة آية (١٩).

ومن السنة الشريفة منها مارواه الإمام أحمد عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرْضَتَانِ: فَجِدَالٌ، وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطَايُرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي، فَإِمَّا آخِذٌ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ**" (١).

فالنشر إذن ثابت بالقرآن الكريم والسنة والإجماع، ومنكره كافر

– **وبالنسبة للحساب:** فهو بالمفهوم الأغاخاني الباطني، هو أن توقف النفس الكلية النفوس الجزئية على ما صدر منها من الأقوال والأفعال والأعمال.

–ولا أدري لم هذا التفلسف في معنى الحساب والذي يظهر فيه أثر الأفلاطونية المحدثة، من التعبير عن الله عز وجل بالنفس الكلية وهذا أمر لا يليق بالله عز وجل من طائفة تدعي نسبتها إلى الإسلام، ويزعم أئمتها نسبة للبيت النبوي الشريف، فماذا عليهم لو عبروا عن الحساب بأنه سؤال الله تعالى للعباد يوم القيامة عما اقترفوه في الدنيا، ومجازاتهم على أعمالهم فيها، فمن أتى بحسنة فله عشر أمثالها، ومن أتى بسيئة فلا يجزى إلا مثلها؟ (٢)

–وبالنسبة **للصراط:** فهو عندهم برزخ ومعبر النفس إلى العالم الأعلى من الأدنى) (٣)، وهو على ضربين: محمود ومذموم، فالأول ما يصل إليه

---

(١) راجع: د. عبد السلام محمد عبده ، علم التوحيد في ثوب جديد،ج٢، ص١٩٢–١٩٣،بدون معلومات الناشر،١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.والحديث أخرجه أحمد في مسنده ج ٣٢، ص٤٨٦، رقم(١٩٧١٥). من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) **انظر:** أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ج١١،ص ٤٢٩، (القاهرة/ دار الكتب المصرية/١٣٨٤هـ–١٩٦٤م).

(٣) شمس الدين أحمد الطيبي: الدستور ودعوة المؤمنين للحضور، الرسالة الثالثة، ص٩٣–٩٦.

المؤمنون بعد نقلهم من المراتب ويكونون فيها إلى أوان البعث الكلي الذي هو عند الأغاخانيين ظهور القائم أو إمامهم الغائب. وأما الثاني فهو ما يصير إليه أضداد الحق وسائر العصاة بعد موته من برازخ الهبوط وقناطر العذاب كل منهم بقدر استحقاقه موقوفون إلى أوان البعث) [١].

بينما الصراط شأنه شأن سائر الأخرويات أو السمعيات التي يجب أن يؤمن به المسلم على حقيقتها، وصفتها إيمانا كاملا بحسب ماجاء من آيات جعلته بمعنى الطريق المستقيم، وهو سهل سوي لا عوج فيه (وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٢]

ولأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وعليه أجمع جمهور المسلمين من أن الصراط جسر ممدود على جهنم يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنهم يتفاوتون في السرعة أو الإبطاء بحسب ذلك، فبين ناج برحمة الله وبين هالك في جهنم[٣] وليس الصراط إذن كما أوَّله الأغاخانيون ويستغلونه للدعوة لإمامهم الغائب أو ظهور القائم .

(١) ر. شتروطمان : أربعة كتب إسماعيلية، ص١٣٤.

(٢) سورة الأنعام آية (١٥٣).

(٣) **للتوسع:** انظر الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر؛ وأيضا الاسفراييني، التبصير في الدين، ص١٠٩(مطبعة الأنوار/ القاهرة١٩٤٠م).

**ثانيًا: مناقشة صفة تأويلهم لمسائل الثواب والعقاب، والجنة والنار**

من انحرافات الأغاخانيين أنهم لا يعتقدون بوجود جنة للمتقين الطائعين، ونار أعدت للكافرين والعاصين، وهذا مردود عليهم، بما ورد من الله تعالي عن الجنة حيث قال: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [١] و قال: (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[٢]، وأخبر عن مكانها فقال: (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ)[٣]، وقال في بقائهما باستثناء الله لهما وأنها لا تفنيان أبدا، ولا يفني من فيهما قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٤]، هذا في حق الجنة وأهلها أما النار وأهلها فقال: (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)[٥].وقوله:( وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) [٦][٧].

ورفض الأغاخانية للجنة والنار والثواب والعقاب مردودٌ أيضا بما جاء عند علماء الأمة؛ فأثبت الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) وجود الجنة

(١) سورة آل عمران آية (١٣٣).
(٢) سورة الحديد آية (٢١).
(٣) سورة النجم آية (١٤).
(٤) سورة التوبة آية (١٠٠).
(٥) سورة الأحزاب آية (٦٤).
(٦) سورة الجن آية (٢٣).
(٧) د. أحمد فريد: عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ١٩٩.

والنار وخلقهما، وجاء عند الإمام الطحاوي (ت٣٢١هـ) في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في وجود الجنة والنار، وخلقهما الآن، "والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، فإن الله تعالى، خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلها [١]. يقول شارح الطحاوية "ابن أبى العز الحنفي" (٧٩٢هـ) "اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ولم يزل على ذلك أهل السنة"[٢].

فالجنة والنار موجودتان وباقيتان، لا تفنيان أبدا، وقد ذكر الإمام "اللالكائي" (ت ٤١٨ هـ) في شرحه لأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، والسعد التفتازاني (ت٧٩٨ هـ) في شرح المقاصد، وكذلك قرر الإمام السنوسي(ت٨٩٥هـ) أنهما مخلوقتان، وساقوا الأدلة على ذلك)، ومن قبل ذهب الإمام الجويني (ت ٤٧٨هـ):" أن العقل لا يحيل خلقهما، والكتاب والسنة دلت على ذلك"[٣].

-وقد ذكر الإمام السفاريني (ت١١٨٨هـ) في لوامع الأنوار: إجماع المسلمين على ذلك فقال: " لم يزل أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وتابعوهم، وأهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والزهد، على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة، وما علم بالضرورة من إخبار الرسل من أولهم إلى آخرهم [٤].

(١) ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، ص٤٢٠.
(٢) المصدر نفسه: ص٤٢٠.
(٣) عبد الملك بن عبد الله: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد تحقيق، د. أسعد تميم، ص٣٧٧، ٣٧٨، ط١، (بيروت/ مؤسسة الكتب الثقافية/١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م).
(٤) محمد بن أحمد بن سليمان السفاريني: لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية، ج٢، ص٢٣٠-٢٣١، ط٢، (بيروت/ المكتب الإسلامي/ ١٤٠٥هـ).

أما صاحب (المواقف)– رحمه الله – فقد نص علي: إجماع المسلمين على خلود أهل الجنة في الجنة وخلود الكفار في النار على سبيل التأبيد، بحيث لا ينقطع نعيم أهل الجنة، ولا ينقطع عذاب أهل النار [١].

فالجنة والنار موجودتان الآن خلقهما الله تعالي فيما مضي، وبقاؤهما لا ينقطع، والزعم الأغاخاني أن الجنة بستان أرضي خروج عن ظاهر القرآن بغير ضرورة ويتنافى مع سياق القصة فى وجهها العام ويتعارض مع الأحاديث الصحيحة. ويدل على وجود الجنة والنار الآن معجزة الإسراء والمعراج، قال تعالى:(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ) [٢].

ومن السنة الشريفة، روى الشيخان عن " أبى سعيد الخدري " رضي الله عنه **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ – زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ – فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ " قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [٣] **وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا** [٤].

(١) انظر: الإيجي: شرح المواقف، الموقف السادس، ص ٢٣٨، ٢٣٩.
(٢) سورة النجم الآيتان (١٥–١٦).
(٣) سورة مريم آية (٣٩).
(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفت نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والضعفاء، حديث رقم ٢٨٤٩.

فيتبين مما سبق ذكره، أن الجنة والنار موجودتان ودائمتان، وليس كما زعم الأغاخانية بأنها عبارة عن العلوم، أو الجزاء لمن يطيع شيخه وأميره، أو كما ادعى "الحسن بن الصباح" بوجود الجنة حقيقة كما أنشأها لهم في قلعة الموت، فشتان بين قول الحشاشين ، وقول الله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(١).

## المطلب الثالث

## تأويل الأغاخانية للأخرويات ومصادرهم المعرفية في ميزان الإسلام.

### أولًا: مناقشة تأويلهم:

سبقت الإشارة إلى الاتجاه المنهجي المتبع لدى الأغاخانيين في النظر إلى مسائل اليوم الآخر بكل مافيه ، فقالوا إن للقرآن ظاهرا وباطنا، فجعلوا القبر ومنكرا ونكيرا وسؤالهما الميت، وحياة البرزخ والمعاد والحشر والنشر، حتى الجنة والنار، رموزًا لبواطن لا يفهمها إلا إمامهم المعصوم ومنه يتعلمون ويتكلمون، بما يخدم توجهاتهم العقدية السياسية في آنٍ واحدٍ، فإذا نظرنا إلى ماقاموا به من تأول للأخرويات على النحو السابق، فإننا نجده تأويلًا فاسدًا وسقيمًا ومخالفًا لما اتفق عليه العلماء من ضوابط، وشروط للتأويل الصحيح؛ لأن الأصل حمل اللفظ على ظاهره بمجرد إطلاقه، دون اعتماد على معول خارجي في فهمه كاحتياج إلى قرينة توضح المعنى المقصود.

ومما لا شك فيه أن علماء الكلام قد دار بينهم كلام كثير حول مسألة التأويل، بين من ارتضى التأويل بحسب قوانين وشروط محددة، وتحديد من

(١) سورة البقرة آية (٢٥).

يضطلع به،ومن هؤلاء كان الإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ)في رسالة (قانون التأويل)، وذكر من أنواع العلماء من تحلى بجعل المنقول هو الأصل، وكثرت ممارسته للعلوم ، وخوضه فيها جمعت له معرفة أوجه التوافق والتصادم بين النصوص والعقول، والقدرة على التوفيق بين المعقول والمنقول بتأويلات قريبة ، كما نبه الغزالي وحث على عدم الخوض في المعقولات والغوص فيها والكف عن التأويل متى تعارضت الاحتمالات في النص ؛لما في الاستمرار في التأويل من حكم على مراد الله سبحانه وتعالى ، ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم ، بالظن والتخمين، ولا يخف ما في ذلك من خطر على الدين، ومن ثم وجب التوقف عن التأويل [١].

وعلى ذلك، فإن التأويل إذا كان موافقاً للكتاب والسنة فهو تأويل محمود مقبول ارتضاه العلماء وأجازوا العمل به ، وإن لم يكن موافقاً للكتاب والسنة كان تأويلاً فاسداً، واستبداد بالرأي والهوى وضد الدين .

وهو نفس ما اتبعه الإمام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) في تفسيره الكبير( مفاتيح الغيب)

إذ لا يلجأ إلى التأويل إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك ليكون التأويل أداة يرمى من ورائها إلى دفع الفساد عن معنى النص القرآني أو تجاوز المعنى الظاهر لتعميقه والكشف الدلالة الحقيقية المقصودة من ألفاظه.[٢]

**- ونظرًا لأهمية مسألة التأويل،وخطورته، وضع العلماء شروطا للتأويل الصحيح المقبول منها:**

- أنْ يكون المتأول أهلا لذلك.

---

(١) **انظر**:أبي حامد الغزالي، قانون التأويل-قرأه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمود بيجو،ص١٨،ط١،( نشرة الكترونية/١٤١٣هـ-١٩٩٣م)

(٢) انظر: **د. زبيدة بن سباع،التأويل عند الفخر الرازي، ص٥٤،بحث منشور بمجلة كليةالآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باتنة بالجزائر، العدد١٨.**

- أنْ يكون اللفظ قابلا للتأويل، بأن يكون ظاهرًا فيما صرف عنه محتملا لما صرف إليه.
- أنْ يكون الدليل الصارف للفظ عن مدلوله الظاهر راجحًا على المعنى الظاهر في مدلوله، ليتحقق معنى التأويل والصرف عنه إلى غيره،
- إنْ كان معنى التأويل مساويًا في الدلالة للمعنى الظاهر للفظ بغير ترجيح، وغايته التردد بين المعنيين على وجه المساواه؛ فإن ذلك لا يكون تأويلا، بل مجرد اعتراض على المعنى الظاهر بقصد إيقاف دلالته وكفى.

وإذا نظرنا لتأويلات الأغاخانية للأخرويات وجدنا أنها لا تلتزم بضابط، أو شرط للتأويل في أي مسألة من مسائلها التي لا تحتاج ألفاظها الواردة في القرآن الكريم أو السنة النبوية أي صرف عن معناه الحسي الظاهر لينتهوا لتأويلها جميعا تأويلا باطنيا يتبدى فيه الأثر الغنوصي والأفلوطيني واليهودي والنصراني،

ومن ثم، فليس ثمة مبرر يتيح للباطنيين عامة والأغاخانيين خاصة صرف ألفاظ كل ما يتعلق بالأخرويات عن مضمونها وتأويل آياتها، ليتحقق الصرف إلى ما تأولوه ليناسب أهوائهم وأهدافهم الخاصة، لينتهوا إلى جحد كل ما يتعلق بحقائق اليوم الآخر، ونشره بين المسلمين لسلخهم من العقيدة الصحيحة بزعم مناصرة آل البيت ونسبة زعيمهم إليه كذبًا وزورًا[١].

(١) **انظر** في ذلك كل من: أبو عبد الله محمد بن علي المازري ،إيضاح المحصول من برهان الأصول، تحقيق د. عمار الطالبي، ط١ ، ص٣٧٤، (دار الغرب الإسلامي/د.ت) ، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق. عبد الرزاق عفيفي، ج٣، ص٥٣، د.ط، (المكتب الإسلامي/بيروت/د. ت) عبد المجيد السوسوة، ضوابط التأويل عند الأصوليين، ص١٢٥، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية/ جامعة قطر العدد الثاني والعشرون ١٤٢٥-٢٠٠٤م ص١١٣.

– ولهذا وصفت الإسماعيلية الباطنية –ومنها الأغاخانية بالتبعية – بالمغالاة الشديدة في التأويل لكافة مسائل العقيدة والشريعة، كما اختلفت تأويلاتهم عن مفهوم التأويل لدى الفرق الكلامية المختلفة التي قامت بالتأويل للجمع بين المعقول والمنقول،كالمعتزلة والأشاعرة الذين جعلوا لهم معيارًا في التأويل مضمونه:"إن ما دل نظر العقل ودليله على بطلان ظاهره، فلابد أن المراد منه غير ذلك، ويجب صرف اللفظ عن ظاهره، وتأويله على معنى من المعاني التي يحتمها اللفظ، بحيث يكون المعنى المؤول مناسبًا للفظ بطريق التجوز والاستعارة"(١)

ولا يخف على كل ذي عقل مدى جناية التأويل الفاسد على الإسلام وأهله في الين والدنيا.

**ثانيا:–مناقشة مصادرهم المعرفية.**

– إذا نظرنا إلى المصادر المعرفية لتأويلات الأغاخانية لليوم الآخر ومسائله على النحو السابق ذكره، يتضح لنا أنهم لا يؤمنون بما جاء عن اليوم الآخر وفق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بل إنهم انتهجوا منهجًا تأويليًا فاسدًا وفق عقيدتهم الباطنية، وبحسب ما يرتضيه أئمتهم. وليس هذا فحسب؛ بل نجد آثارًا تؤكد أنهم بنوا مفاهيم معتقداتهم في الأخرويات على مذاهب فلسفية كثيرة، وشرائع مُحرَّفة، فاستمدوا معانيها وتأويلاتها من اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والفلسفة اليونانية على اختلاف مدارسها القديمة، والحقُ أن هذا الاستمداد يعكس مدى القدرة الفائقة لدى مفكري الأغاخانية على دمج الأفكار واستلابها من مصادرها وتطويعها بحسب أهوائهم العقدية الباطنية.

ولقد سبق الإشارة إلى أن الذين يدرسون عقائد الأغاخانية يدركون من فورهم كيف أنَّ عقيدتهم في الأخرويات هي مزيج عجيب من مجموع

(١) **انظر**:د. عبد العزيز سيف النصر،مسائل العقيدة الإسلامية،ص٦٦٨

معتقدات ومذاهب وشرائع وآراء فلسفية قديمة،

–وقد أكد على ذلك علماء ومؤرخو الملل والنحل، كالشهرستاني والبغدادي، فيقول الشهرستاني: "إن الباطنية خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنَّفوا كتبهم على هذا المنهاج " (١)، وأيضا ينقل البغدادي وصية أحد أئمة الإسماعيلية إلى تلميذٍ له يوجهه بالتأسي والرجوع لمنهج الفلاسفة القدماء في تشكيل آرائه لاتفاقه معهم في القول بقدم العالم قائلا: "وإذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلى الفلاسفة مُعْوَلُنَا وإنا وإياهم مجمعون ... على القول بقدم العالم"(٢).

ويؤكد ذلك أحد دعاة الإسماعيلية المعاصرين بقوله: "إن الإسماعيلية من أنجب التلاميذ الذين درسوا الفلسفة اليونانية دراسة واقعية وأخذوا منها الأفكار والنظريات وطبقوها وحوروها في مجتمعهم وليست جمهورية "أفلاطون" إلا أحد الكتب المفضلة القيمة التي درسوها بعناية وطبقوها بإمعان"(٣).

(١) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص ٢٢٩.

(٢) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٢٥٦.

(٣) عارف تامر: القرامطة نشأتهم تاريخهم حروبهم،ص ٨٠، د.ط (بيروت/دار مكتبة الحياة/١٣١٧هـ–١٩٠٠م).

– وقد ورد لدى المستشرق اجنتس جولد تسيهر (ت١٩٢١م) ما يشير إلى أن الإسماعيلية صبغت الآراء الدينية الإسلامية بعناصر غنوصية ، وأفلاطونية محدثيه[١][٢].

– ولعل السبب الرئيسي في لجوء الباطنية عامة والأغاخانية خاصة إلى تلك المصادر غير الإسلامية القديمة، هو أن هذه المصادر قد صادفت هوىً في نفوس الإسماعيليين، لكونها تجمع أفكارا وعقائد جماعات مختلفة في العنصر والدين، من مزدكيين، ومانويين، وصابئة، وشيعة، وسنة، ومسيحيين، ويهود، وكل ذلك يغذي الميول الباطنية لديهم،"فنشأت بحكم الضرورة نطاقاً قوياً من التداخل المعتقدي يقترب أحياناً من مذهب عقلي خالص"[٣].

فليس بمستغرب إذن اهتمامهم بهذه الفلسفات، حتى إننا لنجد لديهم اقتباسات لتعبيراتها ومصطلحاتها الخاصة، وأنَّهم ما تأولوا الأخرويات على منهجها وأفكارها ومبادئها إلا بعد أن درسوها حق دراستها [٤].

---

(١) **الأفلاطونية المحدثة:** مذهب فلسفي شامل (ينسب إلى أفلوطين (نحو٢٠٥-٢٧٠م) مزج فيه بين العقلية والدينية والأخلاقية، ويلاحظ أنه لم يكتب فلسفته بنفسه، ولكن كتبها بعد وفاته وبوصية منه تلميذه فورفوريوس الصوري(٢٣٣-٣٠٥م) وتشتهر رسائله بالتاسوعات وتدور حول فكرة رئيسة هي وحدة الوجود ،والصدور كنوع من الفيض التدريجي والانبثاق عن مصدر إلهي واحد، وفي إطار عملية الفيض هذه تأخذ الموجودات في الكثرة والانتشار (انظر الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الإنجليزية فؤاد كامل وآخرون،ص٦١/١ بيروت/ دار القلم/د.ت).

(٢) اجنتس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه، محمد يوسف موسي، وعلي حسن عبد القادر، د. عبد العزيز عبد الحق، ص ٢٤٥، ط٢، (مصر/دار الكتب الحديثة/بغداد/مكتبة المثني/د.ت).

(٣) برنارد لويس: أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة، راجعه وقدم له، د. خليل أحمد خليل، ص١٥٢.(بيروت/ دار الحداثة /د.ت).

(٤) عارف تامر: المعز لدين الله الفاطمي، ص ٢١، ط١، (بيروت/دار الآفاق الجديدة/١٤٠٢م).

– فالنظام الفكري الأغاخانى إذن قائم على الفلسفة والتأويل والنظم الفكرية اليونانية، حيث جعلوها من مناهج نظامهم الفكري الشامل الذي مزج الفلسفة بالدين والذي قام على سرية تامة"(١).

–كما أن أعلام ومفكري الأغاخانية ودعاتها هم من دعوا الأتباع إلى النهل من علوم اليونان وأفكارهم ومهَّدوا لهم السبيل لدمجها ومزجها في عقولهم ومن ثم عقيدتهم بعد ترجمتها إلى العربية وطبعها بالطابع الفلسفي التأويلي الباطني الخاص، حتى إن أحد مؤرخيهم يوجب الاعتراف" بأن الحركات الباطنية ليست سوى مجموعة من المدارس الفلسفية الفكرية قائمة بذاتها تزخر بالحيوية الفكرية المتفاعلة، وبالعقلية الخلاقة المبدعة التي استنبطت العلوم وانتزعت الأفكار الثورية والاشتراكية، وابتكرت السنن والقوانين وأوجدت النظم والأحكام" (٢).

**ثالثًا: الحكم الشرعي في حق الأغاخانية:**

بالنسبة للحكم الشرعي في حق هذه الطائفة؛ فقد اهتم الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله (ت٥٠٥هـ) في كتابه الشهير (فضائح الباطنية ) بالكشف عن فتوى شرعية في حق الباطنية، وهو الحكم الذي يعم طائفة الأغاخانية رغم أنها لم تكن بزمانه بحكم انبثاقها منهم، وكان حريصا على دراسة أحوال الباطنية التي توجب لهم حكما بالتخطئة ،أو التضليل أو التبديع، أو التكفير، منعًا للتسرع بإصدار حكمًا شرعيًا لا يناسبهم، وبالنسبة لمقالات وتأويلات الأغاخانية في الأخرويات، فينطبق عليها عنده –رحمه الله– ما يدرجها تحت: (المقالات الموجبة للتكفير) ولو كان صاحبها معتقد وحدانية الإله ، ولكنه تصرَّف أي تأول معاني الحشر، والنشر، والقيامة ،والجنة والنار، وغيرها من الأخرويات، وهي مما يدور عليه صحة الدين،

(١) عارف تامر: القرامطة نشأتهم تاريخهم حروبهم، ص٤١.
(٢) مصطفى غالب: الحركات الباطنية في الإسلام، ص٥٢.

ففي ذلك تكذيب صريح لصاحب الشرع وما ورد في القرآن الكريم، ولجميع كلمات القرآن من أولها إلى آخرها لأن ألفاظها صريحة لا مماراة فيها ولا شك في معناها المراد بظاهرها؛ وذلك " تكذيب وليس بتأويل، فهو كفر صريح لا يتوقف فيه أصلا..... ويسلك بهم [أي بالمؤولين] مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح والذبيحة.....أما الأرواح فلا يسلك بهم مسلك الكافر الأصلي، إذ يتخير الإمام في الكافر الأصلي بين أربع خصال..... وإنما الواجب قتلهم [أي المؤولة] وتطهير الأرض منهم" دون تخيير للإمام فيهم.[١]

– هذا بخلاف ما أورده الشيخ إحسان إلهي ظهير من أن الأغاخانية هم ورثة الإسماعيلية القدامى الحقيقيون الذين لا يلتزمون بأي عمل أو تكليف من تكاليف الإسلام وشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن نمط حياة أئمتها يجعل دعواهم بالانتساب إلى الإسلام دعوى زائفة، ويجعل من غير الممكن تقبل مزاعمهم على أنها من دين الإسلام.[٢] [٣]

(١) **انظر**: فضائح الباطنية،ص١٤٦ وما بعدها ،ونقلا ص١٥٩.

(٢) **انظر**:إحسان إلهي ظهير،الاسماعيلية تاريخ وعقائد،ص٧٣٧؛وأيضا انظر: موسوعة الفرق المنتسبة إلى الإسلام،ج٩ص١٦٣.

(٣) هذا بخلاف الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية حول حكم معتقد الأغاخانية يؤكد خروجها عن ملة الإسلام (2/392-394)( فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء -٣/ ٧٨) / ttps://fatawapedia.com

## الخاتمة

**في نهاية هذه الدراسة التحليلية للأخرويات عند الأغاخانية، وبيان اتجاههم الباطني، ومصادرهم المعرفية الأصلية التي بنوا عليها موقفهم، واستقوا منها تأويلاتهم، يمكن الخروج بعدة نتائج هي:**

١. إنَّ اليوم الآخر ومسائله حقائق مؤكدة يجب الإيمان بها من مصدريها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، وإن عجز العقل عن استيعاب الغيبيات أو فهم معانيها فليس له ثمة خروج عما ورد فيها من نصوص، وما اتفق عليه السلف الصالح في ماهيتها ووجودها على وفق ماورد من عند الله وفصله رسوله الكريم.

٢. إنَّ الأغاخانية – رغم حداثتها زمانيًا– إلا إننا نجد جذورها في الشيعة الإسماعيلية؛ ويصح أن يطلق عليها مسميات الطوائف الباطنية لا من حيث أصل التسمية، ولكن من حيث المنهج والأهداف.

٣. إنَّ الأغاخانية تعد تطورا طبيعيا للفكر الشيعي الباطني الذي يعتمد على التقية ومواكبة كل عصر بما يناسبه من أفكار وأدوات فكرية ودعوية، كما تعد حلقة من حلقات الإسماعيلية، فالأغاخانية في نظري لهي إسماعيلية العصر منذ الإعلان عن نفسها بإيران في أواخر ق١٩م حتى الآن، وبما لها من نشاط سياسي وحضور اجتماعي ودعوي عبر دول العالم وبمساعدة الدول الكبرى بما تمثله لهم من كنز لغزو المسلمين عقديًا.

٤. إن للأغاخانية نظاماً دعويا سرياً خاصاً يتميزون به عن غيرهم من المذاهب الحديثة بالتقيه واستخدام الحيلة والمكر والخداع لإدخال الناس في مذهبهم، واستدراجهم في دعوتهم على مراحل استدراجًا حثيثًا شأنهم في ذلك شأن كل الباطنية الذين يزعمون نسبتهم زورا للبيت النبوي الشريف.

٥. إنَّ وجود العديد من المصادر الفكرية القديمة التي اعتمد عليها الأغاخانيون كالفلسفة المادية والغنوصية والعقائد المجوسية، والشرائع السماوية المحرفة كان سببا في وصفهم بالتلفيق وعدم الأصالة الفكرية وبالذات في الأخرويات، فجاء فكرها العقدي بعيدا كل البعد عن الإسلام كتابا وسنة، عقيدة وشريعة، سلوكًا وأخلاقًا.

٦. إنَّ استقصاء البحث في الموقف الأغاخاني من المفاهيم الأخروية من الموت حتى الخلود بالجنة أو النار، ليؤكد أن المقصود منهم ليس مجرد مخالفة أهل الظاهر في فهمهم للعقيدة الإسلامية، وكل من يناهضون دعوتهم الباطنية فقط، وإنما أيضا ليعكس عندي خوفا نفسيا من الحساب والعقاب، وإقناع أنفسهم زورا بتأويلها حسب الهوى بالدرجة الأولى، فتلك قناعتي كباحثة.

٧. إنَّ في استقصاء تأول الأغاخانيين للأخرويات تأويلًا باطنيًا على خلاف ظاهرها كان موجبًا لانسحاب الحكم الشرعي الذي للباطنيين عامة عليهم لما في موقفهم من تكذيب صريح لصاحب الشرع وما ورد في القرآن الكريم ولجميع كلمات القرآن من أولها لآخرها لأنَّ ألفاظها صريحة لا مماراة فيها ولا شك في معناها المراد بظاهرها؛ وموقفهم موقف تكذيب وليس بتأويل.

٨. إنَّ السلوك االشخصي لزعماء الطائفة وممارساتهم السلوكية في المحافل الدولية العامة، والمناسبات الخاصة وما فيها من استهانة بالعقيدة والشريعة الإسلاميين رغم ما يزعمونه من انتساب للبيت النبوي الشريف؛ ليؤكد أن الأغاخانية أسوأ ممثل للفكر الديني عامة وليس الشيعي الإسماعيلي فقط؛ وأنها طائفة سياسية باطنية وليست دينية على الإطلاق.

٩. وجوب تسليط الضوء على تلك الطوائف الباطنية وغيرها لبيان تهافتها وحقيقتها العدائية التي تتمسح بالإنسانية ودراستها دراسة متأنية، خاصة

تلك التي يظهر الدعم الدولي في تأييدها، فهي في الحقيقة معاول هدم في الإسلام باسم المسلمين بينما هم صنيعة الاستعمار لتكون بديلا يحل محله في حربه ضد الإسلام.

١٠.وفي النهاية يمكن القول بتهافت الفكر الباطني عامة والأغاخاني خاصة، فحججهم واهية ضعيفة، وتأويلاتهم ضعيفة مفضوحة الهدف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**الباحثة**

## مصادر البحث

**القرآن الكريم:**


١. إبراهيم بن الحسين الحامدي الحامدي: **كنز الولد**، تحقيق، د.مصطفى غالب، د.ط، (بيروت/دار الأندلس للنشر/ ١٩٧٩م).

٢. إبراهيم بن محمد الباجوري: **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**،القسم الثاني، جامعة الأزهر١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣. ابن أبي العز الدمشقي: **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق الشيخ، محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م.

٤. ابن القيم: **الروح** (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آبادالدكن/١٣٥٧هـ).

٥. ابن القيم: **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، تحقيق، د. طه عبد الرؤوف سعد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، .

٦. ابن القيم: **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، تحقيق، د. طه عبد الرؤوف سعد، ص ٢٠، د.ط (القاهرة/دار إحياء الكتب العربية/د.ت).

٧. ابن بطة: **الإبانة عن أصول الديانة**، (المطبعة المنيرية/القاهرة/١٣٤٨هـ).

٨. ابن حزم الأندلسي: **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، د.ط(دار الآفاق/بيروت/د. ت).

٩. ابن حزم الأندلسي: **الأصول والفروع**، ط١(دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

١٠. ابن حوشب منصور اليمن: **الرشد والهداية**، مطبعة برل – ليدن، هولندا، ١٩٤٨م،.

١١. ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق/إحسان عباس، طبعات متعددة(بيروت، دار صادر)، الشهرستاني: **الملل**

**والنحل**، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، د.ط، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤هـ).

١٢. ابن رشد الجد: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، تحقيق د. محمد عمارة، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م).

١٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن الكريم العظيم**، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط٢، (القاهرة/ دار طيبة/١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م).

١٤. ابن منظور: **لسان العرب**، ط١، (بيروت/دار صادر/ ١٤١٤هـ).

١٥. أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، زيَّنه، الأب لويس شيخو البسوعي، نشر المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

١٦. أبو الحسن الأشعري: **الإبانة عن أصول الديانة**،(المطبعة المنيرة/القاهرة/١٣٤٨هـ).

١٧. أبو الحسن الأشعري: **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**– تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي(من منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة/١٤١٣هـ)

١٨. أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، (القاهرة/ دار الكتب المصرية/١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

١٩. أبو عبد الله محمد بن علي المازري: **إيضاح المحصول من برهان الأصول**، تحقيق د. عمار الطالبي، ط١ ، ص٣٧٤، (دار الغرب الإسلامي/د.ت).

٢٠. أبو يعقوب السجستاني: **الافتخار**، حققه وقدم له، إسماعيل قربان حسين بونا ولا، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١. أبو يعقوب السجستاني: **الينابيع**، تحقيق مصطفى غالب، المكتب التجاري للنشر، بيروت، ط١ ١٩٦٥م، **الينبوع ٢٧**.

٢٢. اجنتس جولد تسيهر: **العقيدة والشريعة في الإسلام**، نقله إلى العربية وعلق عليه، محمد يوسف موسي، وعلي حسن عبد القادر، د. عبد العزيز عبد الحق، نشر دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثني ببغداد، ط٢، د.ت.
٢٣. إحسان إلهي ظهير: **الإسماعيلية تاريخ وعقائد**، د.ط، (باكستان/ إدارة ترجمان السنة/د.ت).
٢٤. أحمد بن إبراهيم النيسابوري: **إثبات الإمامة**، تحقيق وتقديم، د. مصطفى غالب، نشر دار الأندلس، بيروت، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
٢٥. أحمد بن حجر آل بوطامى البنغلى: **العقائد السلفية بأدلتها التقلية والعقلية**، دار الكتب القطرية، قطر، ط١، ١٩٩٤م).
٢٦. أحمد بن حنبل: **المسند**، تحقيق/ شعيب الأرنائوط، وعادل مرشد، وآخرون، ط ١، ( بيروت/ مؤسسة الرسالة: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
٢٧. أحمد بن عبد العزيز الحصين، **سلسلة ماذا تعرف عن الفرق والمذاهب**، ط٣، (السعودية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٨هـ).
٢٨. أحمد عبد الحميد عمر وآخرون: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، (مجمع اللغة العربية، عالم الكتب/ القاهرة/١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
٢٩. أحمد فريد: **عقيدة أهل السنة والجماعة**، مكتبة فياض، المنصورة، القاهرة، ٢٠٠٥م، .
٣٠. آدم متز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، نقله إلى العربية، محمد عبد الهادي أبو ريده، أعد فهارسه، رفعت البدراوي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠١٠م.
٣١. أرسطو طاليس: **أثولوجيا أرسطو طاليس وهو القول على الربوبية**، تصحيح، فريدرج دبتريصي، ط١، ( لندن/مطبعة مدينة برلين/١٨٨٣م).

٣٢. الإسفراييني، **طاهر بن محمد ،التبصير في الدين،** ( القاهرة/ مطبعة الأنوار/١٩٤٠).
٣٣. الآمدي، علي بن محمد: **الإحكام في أصول الأحكام،** تحقيق. عبد الرزاق عفيفي، د.ط، (المكتب الإسلامي/بيروت/د. ت).
٣٤. **الباقلاني، أبو بكر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به،** سلسلة كتب نادرة، نشر وتصحيح السيد عزت العطار،/القاهرة/١٩٥٠).
٣٥. برنارد لويس: **أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة،** راجعه وقدم له، د. خليل أحمد خليل،(بيروت/ دار الحداثة /د.ت).
٣٦. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر: **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها،** دراسة وتحقيق/حامد عثمان الخشت، د.ط، (القاهرة/مكتبة ابن سينا/١٩٨٨م).
٣٧. جعفر بن منصور اليمن: **الكشف،** تحقيق وتقديم، د. مصطفى غالب، نشر دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٣٨. جميل صليبا: **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية،** د. ط (الشركة العالمية للكتاب/بيروت/١٤١٤-١٩٩٤م).
٣٩. الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق، أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنا، ط ٤، ١٩٩٠م.
٤٠. الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق، أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، ط٤(بيروت/دار العلم للملايين/١٩٩٠م).
٤١. الحارثي: **الأنوار اللطيفة في فلسفة المبدأ والمعاد،** ضمن كتب الأعظمي (محمد حسن): **الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية،** نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٧٠.

٤٢. الحسن بن موسى النوبختي: سعد بن عبد الله القمي: **فرق الشيعة**، تحقيق وتعليق وتقديم، د. عبد المنعم الحفني، ط١، ص٧٨، (القاهرة، دار الراشد للنشر ١٤١٢هـ _١٩٩١م).
٤٣. حسن ظاظا: **الفكر الديني الإسرائيلي-أطواره ومذاهبه**،/معهد البحوث والدراسات العربية-قسم البحوث والدراسات الفلسطينية/١٩٧١.
٤٤. الذهبي: **سير أعلا النبلاء**، حقه وخرج أحاديثه ، شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، ط١١، (بيروت/مؤسسة الرسالة/ ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م).
٤٥. ر.شتروطمان: **أربعة كتب إسماعيلية، أربعة كتب إسماعيلية مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية**، ط١، (دمشق، دار التكوين للطباعة والنشر/٢٠٠٦م).
٤٦. زبيدة بن سباع:**التأويل عند الفخر الرازي**، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة باتنة بالجزائر-العدد١٨
٤٧. الزركلي، خير الدين بن محمود: **الأعلام**، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعمرين والمستشرقين، ط١٥، (بيروت/دار العلم للملايين/٢٠٠٢م).
٤٨. زغلول راغب النجار: **من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م،
٤٩. زغلول راغب النجار، **الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.
٥٠. الشكعة، مصطفى: **إسلام بلا مذاهب**، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م).
٥١. الشيرازي،هبة الله بن أبي عمران: **المجالس المؤيدية المائة الأولى**، تحقيق، د. مصطفى غالب، دار الأندلس للنشر، بيروت، د. ت، ٤٩٨.

٥٢. طاهر الجزائري: **الإيمان أركانه ودلائله وثمرته، شرح الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية**، تحقيق الشيخ، عبد العزيز عز الدين السير وان، مكتبة الأنوار، دمشق، ط ٢، ١٩٩١م، .
٥٣. عارف تامر: **الإمامة في الإسلام**، (بيروت/ دار الكتاب العربي).
٥٤. عارف تامر: **أساس التأويل**، تحقيق وتقديم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.
٥٥. عارف تامر: **القرامطة نشأتهم تاريخهم حروبهم**، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣١٧هـ، ١٩٠٠م.
٥٦. عارف تامر: **المعز لدين الله الفاطمي**، نشر دار الآفاق الجدية، بيروت، ط١، ١٤٠٢م.
٥٧. عارف تامر، **تاريخ الإسماعيلية الدعوة والعقيدة**، ط١، (لندن ، قبرص/ رياض الريس للكتب/١٩٩١م).
٥٨. عبد الرحمن بدوي: **مذاهب الإسلاميين**، الطبعة الأولي، ١٩٩٦م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٥٩. عبد السلام محمد عبده: **علم التوحيد في ثوب جديد**، بدون معلومات نشر،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦٠. عبد العزيز سيف النصر عبد العزيز: **مسائل العقيدة الإسلامية بين التفويض والإثبات والتأويل وآراء الفرق الإسلامية فيها**،ط١(مطبعة الوابل الصيب للنشر والتوزيع، القاهرة،١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
٦١. عبد المجيد السوسوة، **ضوابط التأويل عند الأصوليين**، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية/ جامعة قطر العدد الثاني والعشرون ١٤٢٥-٢٠٠٤م
٦٢. عبد الملك بن عبد الله الجويني: **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد**، تحقيق، د. أسعد تميم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.
٦٣. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري: **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، د.ط، (القاهرة/مكتبة الخانجي. د.ت).

٦٤. علي بن الوليد: **الذخيرة في الحقيقة**، تحقيق، د.محمد حسن الأعظمي، د.ط، (بيروت/درا الثقافة للنشر/ ١٩٧١م).
٦٥. علي بن الوليد: **دامغ الباطل وحتف المناضل**، تقديم وتحقيق، د. مصطفى غالب، نشر مؤسسة عز الدين للطباعة، د.ط، (بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م).
٦٦. علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني: **التعريفات**، نشر المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ).
٦٧. عمر فروخ: **تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون**، د.ط، (بيروت/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٣٨٢هـ ، ١٩٧٢م).
٦٨. عوض الله حجازي، **مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام**، جامعة الأزهر، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٦٩. غالب بن على عواجى، **فرق معاصرة تتنسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها**، ط٢، (جدة ، الرياض، المكتبة العصرية الذهبية، جده ١٤٢٢هـ _٢٠٠١م).
٧٠. الغزالي، أبو حامد: **تهافت الفلاسفة**، قدم له، د. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢.
٧١. الغزالي، أبو حامد : **فضائح الباطنية**، حققه وقدم له د. عبد الرحمن بدوي، د.ط، (مؤسسة دار الكتب الثقافية/الكويت/ د.ت).
٧٢. الغزالي، أبو حامد: **قانون التأويل**-قرأه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمود بيجو، ط١، نشرة ألكترونية مؤرخة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٧٣. الغزالي، أبو حامد: **المستصفى**، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، (بيروت/دار الكتب العلمية/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٧٤. القاضي علي بن علي بن أبي العز الدمشقي: **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤط،ط٢، (مؤسسة الرسالة/ بيروت/١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م).
٧٥. الكرماني، أحمد حميد الدين: **راحة العقل**، تحقيق/ محمد كامل حسين، محمد مصطفى حلمي، د.ط (القاهرة/ دار الفكر العربي/١٩٥٣م)

(وطبعة دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ط١٩٨٣م، تحقيق وتقديم/ مصطفى غالب.

٧٦. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام،** الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net .

٧٧. محمد أحمد الخطيب: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها،** ط١، ( الأردن/عمَّان/ مكتبة الأقصى/١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م).

٧٨. محمد أحمد عبد القادر: **عقيدة البعث والآخرة في الفكر الإسلامي،**(دار المعرفة الجامعية/الإسكندرية/١٩٨٦).

٧٩. محمد بن أحمد بن سليمان السفاريني: **لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية،** ط٢، ( بيروت/ المكتب الإسلامي/ ١٤٠٥هـ).

٨٠. محمد كامل حسين: **طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها،** نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

٨١. مزروعة، محمود محمد، **دراسات في الفرق المنتسبة إلى الإسلام ، الباطنية – الإسماعيلية – الشيعة النصيرية – الدروز – القاديانية،** د.ط، (القاهرة، مطابع ابن سينا، ٢٠٠٩م).

٨٢. مسلم بن الحجاج القشيري:**الجامع الصحيح،** تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي،د.ط (دار إحياء التراث العربي/بيروت/د.ت).

٨٣. **معالم أصول الدين،** بهامش **محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين،**ط١(المطبعة الحسينية المصرية/ القاهرة/١٣٢٣هـ

٨٤. **معجم مصطلحات العلوم الشرعية،** ط٢، (السعودية/ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/١٤٢٩هـ- ٢٠١٧م).

٨٥. المعز لدين الله الفاطمي: **تأويل الشريعة وحقائقها وممثولاتها وأسرارها**، جمع وترتيب القاضي النعمان بن حيون، مخطوط بدار الكتب المصرية، مخطوطات خارج الدار، مصور على ميكرو فيلم رقم ٢٠٢١ عن أصل بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء- علم كلام.

٨٦. **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، نقلها عن الإنجليزية فؤاد كامل وآخرون، (بيروت/ دار القلم/د.ت).

٨٧. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة/ مانع بن حماد الجهني، ط٤، ( السعودية/ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع/١٤٢٠هـ).

٨٨. هنري كوربان: **تاريخ الفلسفة الإسلامية**، راجعه وقدم له، الإمام موسى الصدر، الأمير عارف تامر، ترجمة، نصير مروة، حسن قبيسي، عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.

٨٩. وحيد الدين خان: **الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان**، تعريب ، د. ظفر الإسلام خان ، تحقيق ، د.عبد الصبور شاهين، ط٣، (الهند/ مكتبة الرسالة للنشر/ ٢٠٠٥م).

٩٠. أبو الحسن الأشعري: **الإبانة عن أصول الديانة**،(المطبعة المنيرة/القاهرة/١٣٤٨هـ).

٩١. أبو الحسن الأشعري: **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**- تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي(من منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة/١٤١٣هـ)

## References

alquran alkarim:

1. 'iibrahim bin alhusayn alhamidii alhamidi: kanz alwildi, tahqiqu, du.mistafaa ghaliba, du.ti, (biruta/dar al'andalus lilnashri/ 1979ma).
2. 'iibrahim bin muhamad albajuri: tuhfat almurid ealaa jawharat altawhid,alqism althaani, jamieat al'azhur1427h-2006m.
3. abin 'abi aleizi aldimashqi: sharah aleaqidat altuhawiati, tahqiq alshaykhi, muhamad nasir al'albani, almaktab al'iislamii , bayrut , 1988m.
4. abn alqiami: alruwh (matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati/ haydar abiadaldikin/1357h).
5. abn alqim: mukhtasar alsawaeiq almursalat ealaa aljihmiat walmueatalati, tahqiqu, da. tah eabd alrawuwf saedu, dar 'iihya' alkutub alearabiati, alqahirati, da.t, .
6. abn alqim: mukhtasar alsawaeiq almursalat ealaa aljihmiat walmueatalati, tahqiqu, da. tah eabd alrawuwf saedu, s 20, du.t (alqahirat/dar 'iihya' alkutub alearabiati/di.t).
7. abn batata: al'iibanat ean 'usul aldiyanati, (almatbaeat almuniriati/alqahrati/1348hi).
8. abn hazam al'andalsi: al'iihkam fi 'usul al'ahkami, tahqiq alshaykh 'ahmad muhamad shakiri, du.ta(dar alafaqu/birut/da. t).
9. abin hazam al'andalsi: al'usul walfuruea, ta1(dar alkutub aleilmiati/birut/1404h-1984ma).
10. abin hushab mansur alyaman: alrushd walhidayatu, matbaeat birl - lidin, hulanda, 1948mi,.
11. abin khalkan: wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, tahqiqu/'ihsan eabaas, tabaeat mutaeadidatu(birut, dar sadr), alshahristani: almalal walnahla, tahqiqu/ muhamad sayid kilani, du.ti, (birut, dar almaerifati, 1404h).

12. abn rushd aljid: fasl almaqal fima bayn alhikmat walsharieat min alaitisali, tahqiq du. muhamad eimarat, silsilat dhakhayir alearabi, dar almaearifi, alqahirata, 1969mu).
13. abin kathir, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumra: tafsir alquran alkarim aleazimi, tahqiqu/ sami bin muhamad salamata, ta2, (alqahirata/ dar tibti/1420h , 1999ma).
14. abn manzurin: lisan alearabi, ta1, (biruta/dar sadir/ 1414hi).
15. 'abu alqasim saeid bin 'ahmad bin saeid al'andalsi: tabaqat al'ummi, zyanh, al'ab liwis shikhu albusuei, nashr almatbaeat alkathulikiat lilaba' alyasueiiyn, birut, 1912m.
17. 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad shams aldiyn alqurtibiu: aljamie li'ahkam alqurani, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, t 2, (alqahirati/ dar alkutub almisriati/1384h-1964mu).
18. 'abu eabd allah muhamad bin ealiin almazri: 'iidah almahsul min burhan al'usuli, tahqiq du. eamaar altaalibi, ta1 , sa374, (dar algharb al'iislamii/di.t).
19. 'abu yaequb alsajistani: alaiftikhari, haqaqah waqadim lahu, 'iismaeil qurban husayn buna wala, nushr dar algharb al'iislami, bayrut, ta1, 2000m.
20. 'abu yaequb alsajistani: alyanabie, tahqiq mustafaa ghalib, almaktab altijarii lilnashri, bayrut, ta1 1965ma, alyanbue 27.
21. ajintis juld tsihir: aleaqidat walsharieat fi al'iislam, naqalah 'iilaa alearabiat waealaq ealayhi, muhamad yusif musi, waeali hasan eabd alqadir, da. eabd aleaziz eabd alhaqa, nashr dar alkutub alhadithat bimasra, wamaktabat almuthni bibaghdad, ta2, da.t.
22. 'iihsan 'iilahi zahir: al'iismaeiliat tarikh waeaqayida, du.ti, (bakistan/ 'iidarat turjaman alsanati).

23. 'ahmad bin 'iibrahim alniysaburi: 'iithbat al'iimamati, tahqiq wataqdimu, du. mustafaa ghalba, nashr dar al'andils, birut, 1416hi, 1996m.
24. 'ahmad bin hajar al biwatamaa albanghlaa: aleaqayid alsalafiat bi'adlatiha altaqliat waleaqliati, dar alkutub alqatariati, qutru, ta1, 1994ma).
25. 'ahmad bin hanbul: almusandi, tahqiqu/ shueayb al'arnayuwt, waeadil murshidi, wakhrun, t 1, ( bayrut/ muasasat alrisalati: 1421h-2001ma).
26. 'ahmad bin eabd aleaziz alhusayni, silsilat madha taeraf ean alfiraq walmadhahibi, ta3, (alsaeudiatu, dar ealam alkutub liltibaeat walnashr waltawziei,1428hi).
27. 'ahmad eabd alhamid eumar wakhrun: muejam allughat alearabiat almueasirati, ta1, (majmae allughat alearabiati, ealam alkutub/ alqahirati/1429h-2008mi).
28. 'ahmad firidi: eaqidat 'ahl alsunat waljamaeati, maktabat fayadi, almansurati, alqahiratu, 2005m, .
29. adim mutazi: alhadarat al'iislamiat fi alqarn alraabie alhijrii 'aw easr alnahdat fi al'iislami, naqalah 'iilaa alearabiati, muhamad eabd alhadi 'abu ridhi, 'aeada faharisaha, rafaeat albadrawi, nashr dar alkitaab alearabi, bayrut, lubnan, ta5, 2010m.
30. 'arustu talis: 'athulujia 'aristu talis wahu alqawl ealaa alrububiiti, tashihu, fridirj dibtrisi, ta1, ( landin/matbaeat madinat birlin/1883mi).
31. al'iisfarayini, tahir bin muhamad ,altabsir fi aldiyn, ( alqahiratu/ matbaeat al'anwar/1940).
32. alamdi, eali bin muhamad: al'iihkam fi 'usul al'ahkami, tahqiqu. eabd alrazaaq eafifi, du.ti, (almaktab al'iislamii/biruta/du. t).
33. albaqlani, 'abu bakr: al'iinsaf fima yajib aetiqaduh wala yajuz aljahl bihi, silsilat kutub nadirat, nashr watashih alsayid eizat aleatar,/alqahrat/1950).

34. birnard luis: 'usul al'iismaeiliat walfatimiat walqaramitata, rajieah waqadim lah, du. khalil 'ahmad khilil,(birut/ dar alhadathat /da.t).
35. albaghdadii, eabd alqahir bin tahir: alfarq bayn alfiraq wabayan alfirqat alnaajiat minhum eaqayid alfiraq al'iislamiat wara' kibar 'aelamiha, dirasatan watahqiqi/hamid euthman alkhusht, du.ta, (alqahirat/maktabat aibn sina/1988ma).
36. jaefar bin mansur alyaman: alkashfi, tahqiq wataqdimu, du. mustafaa ghalba, nushr dar al'andilsi, birut, lubnan, ta1, 1404hi, 1984m.
37. jamil saliba: almuejam alfalsafiu bial'alfaz alearabiat walfaransiat wal'iinkiliziat wallaatiniati, du. t (alsharikat alealamiat lilkatabi/birut/1414-1994ma).
38. aljawhari: alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu, 'ahmad eabd alghafur eataa, dar aleilm lilmalayini, bayrut, libanaa, t 4, 1990m.
39. aljawhari: alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu, 'ahmad eabd alghafur eataa, dar aleilm lilmalayini, ta4(biruta/dar aleilm lilmalayini/1990mi).
40. alharthi: al'anwar allatifat fi falsafat almabda walmaeadi, dimn kutub al'aezamii (muhamad hasan): alhaqayiq alkhafiat ean alshiyeat alfatimiati, nashr alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirat ,1970.
41. alhasan bin musaa alnuwbikhti: saed bin eabd allah alqumi: faraq alshiyeati, tahqiq wataeliq wataqdimu, du. eabd almuneim alhafnii, ta1, sa78, (alqahirata, dar alraashid lilnashr 1412h _1991ma).
42. hasan zaza: alfikr aldiynii al'iisrayiylii-'atwaruh wamadhahibihu,/maehad albuhuth waldirasat alearabiatu-qisam albuhuth waldirasat alfilastiniati/1971.

43. aldhahabi: sayar 'aeala alnubala'a, haqah wakharaj 'ahadithah , shueayb al'arnawuwt , muhamad naeim aleirqasusi, ta11, (birut/muasasat alrisalati/ 1417h , 1996ma).
44. r.shtrutman: 'arbaeat kutub 'iismaeiliatin, 'arbaeat kutub 'iismaeiliat masayil majmueat min alhaqayiq alealiat waldaqayiq wal'asrar alsaamiati, ta1, (dimashqa, dar altakwin liltibaeat walnashri/2006ma).
45. alzirkili, khayr aldiyn bin mahmud: al'aelami, al'aelam qamus tarajim li'ashhur alrijal walnisa' walmustaemirin walmustashriqina, ta15, (biruta/dar aleilm lilmalayini/2002mi).
46. zighlul raghib alnajar: min ayat al'iiejaz aleilmii alsama' fi alquran alkarimi, dar almaerifati, bayrut, ta4, 2007m,
47. zighlul raghib alnajari, al'iinsan min almilad 'iilaa albaeth fi alquran alkarimi, dar almaerifati, bayrut, ta2, 2008m.
48. alshukeatu, mustafaa: 'iislam bila madhahibi, (aldaar almisriat allubnaniati, alqahirati, 1416hi, 1996mu).
49. alshiyrazi,hibat allah bin 'abi eumran: almajalis almuayidiat almiayat al'uwlaa, tahqiqu, du. mustafaa ghalba, dar al'andalus lilnushri, birut, du. t, 498.
50. tahir aljazayirii: al'iiman 'arkanuh wadalayiluh wathamarathu, sharh aljawahir alkalamiat fi aleaqidat al'iislamiati, tahqiq alshaykhi, eabd aleaziz eizi aldiyn alsayr wan, maktabat al'anwar, dimashqa, ta 2, 1991m, .
51. earif tamir: al'iimamat fi al'iislami, (birut/ dar alkutaab alearabii).
52. earif tamir: 'asas altaawili, tahqiq wataqdimu, dar althaqafati, bayrut, 1960m.
53. earif tamir: alqaramitat nash'atuhum tarikhuhum hurubahum, nashr dar maktabat alhayati, bayrut, 1317hi, 1900m.

54. earif tamir: almueiz lidin allah alfatimi, nashr dar alafaq aljidiyata, bayrut, ta1, 1402m.
55. earif tamir, tarikh al'iismaeiliat aldaewat waleaqidata, ta1, (landan , qubrus/ riad alrayis lilkatibi/1991mi).
56. eabd alrahman badway: madhahib al'iislamiiyna, altabeat al'awli, 1996mi, dar aleilm lilmalayini, bayrut, lubnan.
57. eabd alsalam muhamad eabdu:, ealam altawhid fi thawb jadidin, bidun maelumat nashra,1406h-1986m.
58. eabd almajid alsawswat, dawabit altaawil eind al'usuliiyna, hawliat kuliyat alsharieat walqanun waldirasat al'iislamiati/ jamieat qatar aleadad althaani waleishrun 1425-2004m
59. eabd almalik bin eabd allah aljuayni: al'iirshad 'iilaa qawatie al'adilat fi 'usul al'iietiqad, tahqiqu, du. 'asead tamim, ta1, muasasat alkutub althaqafiati, bayrut, 1405 ha, 1985m.
60. eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm alzaahiri: alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahl , du.ta, (alqahirati/maktabat alkhanji. da.t).
61. eali bin alwalid: aldhakhirat fi alhaqiqati, tahqiqu, du.muhamad hasan al'aezami, du.ta, (birut/dara althaqafat lilnashri/ 1971ma).
62. eali bin alwalid: damigh albatil wahatf almunadili, taqdim watahqiqu, du. mustafaa ghalba, nashr muasasat eiz aldiyn liltibaeati, du.ta, (birut, lubnan, 1403h, 1982ma).
63. eali bin muhamad bin ealiin alsharif alhusaynii aljirjani: altaerifati, nashr almatbaeat alkhayriati, masr, ta1, 1306h).
64. eumar farukha: tarikh alfikr alearabii 'iilaa 'ayaam abn khaldun, du.ti, (birut/ dar aleilm lilmalayini/ birut/ 1382h , 1972mi).

65. eawad allah hijazi, muqaranat al'adyan bayn alyahudiat wal'iislami, jamieat al'azhir,1440h-2019m.
66. ghalib bin ealaa eawajaa, firaq mueasirat tatanasab 'iilaa al'iislam wamawqif al'iislam minha, ta2, (jdat , alrayad, almaktabat aleasriat aldhahabiati, jadih 1422h _2001ma).
67. alghazali, 'abu hamid: tahafut alfalasifati, qadim lah, du. 'ahmad shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati, bayrut, t 2.
68. alghazaliu, 'abu hamid: fadayih albatiniati, haqaqah waqadam lah da. eabd alrahman badway, du.ta, (muasasat dar alkutub althaqafiati/alkuayt/ da.t).
69. alghazali, 'abu hamid: almustasfaa, tahqiq muhamad eabd alsalam eabd alshaafi, ta1, (biruta/dar alkutub aleilmiati/ 1413h - 1993mi).
70. alqadi eali bin eali bin 'abi aleizi aldimashqi: sharah aleaqidat altuhawiati, tahqiq wataeliqa: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturki washueayb al'arnawutu,ta2, (muasasat alrisalati/ birut/1424h-2005ma).
71. alkarmani, 'ahmad hamida: rahat aleaqla, tahqiqu/ muhamad kamil husayn, muhamad mustafaa halmi, du.t (alqahirata/ dar alfikr alearbii/1952m) (watabeat dar al'andalus , bayrut , lubnan , ta2 , ta1983m, tahqiq wataqdimi/ mustafaa ghalb.
72. majmueat min albahithin bi'iishraf alshaykh ealawi bin eabd alqadir alsaqaf: mawsueat alfiraq almuntasibat lil'iislami, alnaashir: mawqie aldarar alsuniyat ealaa al'iintirnit dorar.net.
73. muhamad 'ahmad alkhutayb: alharakat albatiniat fi alealam al'iislamii eaqayidaha wahukm al'iislam fiha, ta1, ( alardn/emman/ maktabat al'aqsaa/1404h , 1984ma).

74. muhamad 'ahmad eabd alqadir: eaqidat albaeth walakhirat fi alfikr al'iislamii,(dar almaerifat aljamieiati/al'iiskandiriatu/1986).
75. muhamad bin 'ahmad bin sulayman alsifarinii: liwamie al'anwar albahiati, wasawatie al'asrar al'athariati, ta2, ( bayrut/ almaktab al'iislamia/ 1405h).
76. muhamad kamil husayn: tayifat al'iismaeiliat tarikhuha nazamaha eaqayiduha, nashr maktabat alnahdat almisriati, alqahirati, ta1, 1959m.
77. mizrueata, mahmud muhamad, dirasat fi alfiraq almuntasibat 'iilaa al'iislam , albatiniat - al'iismaeiliat - alshiyeat alnusayriat - alduruz - alqadyaniat, du.ta, (alqahirat, matabie aibn sina, 2009ma).
78. muslim bin alhajaaj alqushiri:aljamie alsahihi, tahqiqu/ muhamad fuaad eabd albaqi,du.t (dar 'iihya' alturath alearbi/biruta/di.t).
79. mealim 'usul aldiyn, bihamish muhasal 'afkar almutaqadimin walmuta'akhirin min aleulama' walhukama' walmutakalimina,ti1(almatbaeat alhusayniat almisriati/ alqahirati/1323h
80. maejam mustalahat aleulum alshareiati, ta2, (alsueudiati/ madinat almalik eabd aleaziz lileulum waltiqniati/1429hi- 2017ma).
81. almueizi lidin allah alfatimii: tawil alsharieat wahaqayiqiha wamamthulatiha wa'asraruha, jame watartib alqadi alnueman bin hyun, makhtut bidar alkutub almisriati, makhtutat kharij aldaari, musawir ealaa mikru film raqm 2021 ean 'asl bimaktabat aljamie alkabir bisanea'a- eilam kalami.
82. almusueat alfalsafiat almukhtasaratu, naqalaha ean al'iinjiliziat fuad kamil wakhrun, (birut/ dar alqilma/di.ti).
83. almawsueat almuyasarat fi al'adyan walmadhahib wal'ahzab almueasiratu, 'iishraf watakhtit wamurajaeatu/ manie bin hamaad aljahni, ta4,

( alsaeudiat/ dar alnadwat alealamiat liltibaeat walnashr waltawziei/1420h).

84. hinri kurban: tarikh alfalsafat al'iislamiati, rajieh waqadam lahu, al'iimam musaa alsadra, al'amir earif tamir, tarjamata, nasir mirwat, hasan qubaysi, euaydat liltibaeat walnushri, bayrut, lubnan, ta2, 1998m.
85. whid aldiyn khan: al'iislam yatahadaa madkhal eilmiin 'iilaa al'iimani, taerib , du. zafar al'iislam khan , tahqiq , da.eabd alsubur shahin, ta3, (alhindu/ maktabat alrisalat lilnashri/ 2005ma).